تنسيقية داريا
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد الحادي والعشرون - الأحد ٢٤ حزيران ٢٠١٢

رموز سوريا ما قبل الثورة

أين الخلل ؟

6

استمرار الحراك الثوري بكافة أشكاله برغم تصاعد وحشية الأسد

أطفال داريا يقدمون عرضًا مسرحيًا رائعًا يجسدون فيه آلام الطفولة في ظل الثورة السورية

من مسرحية أطفال داريا يوم السبت ٢٣ حزيران ٢٠١٢

3 روسيا والوقت الضائع !

7 رجال الصناعة ... بين المصالح وإجرام النظام

11 مواقع أخبار الثورة جولة وتعريف

«فأين الشعوب»

منذ انطلاق الثورة السورية المباركة أدرك السوريون أن لاناصر لهم إلا الله، ولكنهم تأملوا خيرًا بمواقف بعض القادة هنا وهناك إلا أنهم خُذلوا ولم ينلهم إلا الكلام المعسول. عندها تساءل السوريون أين الشعوب؟ أين العرب؟ أين المسلمون؟ إذا خذلنا الحكام والقادة ولم يفوا بشيء من وعودهم فأين الشعوب؟

قد يفقد هذا السؤال أهميته ومبرره عندما نتأمل حال الشعوب العربية وانشغالاتها، دون أن نعمم هذا على الجميع.

عندما تجد مئات الملايين من أبناء الشعوب يتسمرون أمام شاشة التلفاز لمتابعة كأس الأمم الأوربية ويكون حديثهم ونقاشهم من سيفوز ومن سيسجل عندها يكون «فأين الشعوب» بلا هدف!!

حينما يكون الملايين من أبناء الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج مشغولين بالتصويت في برنامج Arab Idol يكون «فأين الشعوب» بلا صوت!!

عندما يتهافت الآلاف من أبناء الشعوب العربية في دولة ما لحضور حفلة لمغنية عالمية ويبتهجون عندما تصفهم بـ «أبناء العاهرة» فدعك من الشعوب وأيقن انه «مالنا غير الله».

جنون منقطع النظير وقصف ممنهج بالمروحيات والدبابات في ظل غياب المراقبين الدوليين

739 مظاهرة سجلت في 547 نقطة في أنحاء البلاد سقط خلالها 73 شهيدًا معظمهم في ريف دمشق في جمعة «إذا كان الحكام متخاذلين فأين الشعوب؟»

تستمر عمليات النظام العسكرية والأمنية القمعية وخاصة في ظل غياب المراقبين الدوليين بعد تعليق مهمة المراقبين بسبب الوضع الخطير. تعليقٌ جاء بعد تحذير كوفي عنان من فشل مهمته، وها هو ما يخشاه قد حدث بالفعل تحت غطاء دولي للنظام الذي لم يقف بوجهه شيء حتى الآن اللهم إلا إرادة الشعب بالبقاء. ولا تزال المدن والبلدات الثائرة تُقصف بالمروحيات والدبابات التي اجتاحت حتى العاصمة في كفرسوسة، وعدّاد المجازر لا يزال يتصاعد يومًا بعد يوم ومسلسل الاعتقالات حدّث ولا حرج!! تحدث كل هذه الانتهاكات في ظل تحركات دولية مريبة تسعى خلالها كل دولة لتنفيذ مصالحها في المنطقة حيث عقدت روسيا والولايات المتحدة اجتماعًا توصلتا خلاله إلى العديد من النقاط المشتركة في الشأن السوري وأكدتا الحاجة «لحل سياسي» لتجنيب البلاد الدخول في «حرب أهلية» في الوقت الذي ترسل فيه روسيا سفنًا حربية وطائرات ونظم عسكرية!! وأقرت روسيا بذلك وتحجج لافروف بأن بلاده ملتزمة بتعاقداتها الخاصة «العسكرية» مع سوريا.. إذًا فتقديم السلاح من وجهة النظر الروسية مشروع، وبغطاء روسي-إيراني وفي ظل تواطؤ مخزٍ يندى له جبين الإنسانية.

حمص، دمار هائل

تعيش حمص قصفًا جنونيًا بالمدفعية والمروحية والصواريخ وراجمات الصواريخ والدبابات حيث تركز القصف على أحياء حمص القديمة في كرم الشامي والخالدية والحميدية وبابا عمرو والغوطة والقصور ودير بعلبة وجورة الشياح في ظل انقطاع للمياه والكهرباء، وفي ريفها يستمر القصف العشوائي على تلبيسة والرستن والحولة والقصير وقلعة الحصن حيث سقط عدد من الشهداء والجرحى والحالة الإنسانية تتدهور نتيجة صعوبة إسعاف الجرحى وندرة الأطباء واستهداف المشافي الميدانية على قلتها. ومُنع الصليب الأحمر من دخول حمص لتقديم المساعدات. كذلك حصلت اشتباكات بين الجيش الحر وجيش النظام في مطار تدمر العسكري حيث تشهد حمص وريفها حركة انشقاقات واسعة وما الحملة العسكرية الشعواء إلا لتصفية المنشقين أسفرت عن تخريب البنى التحتية.
وفي يوم الجمعة سجلت حمص ٢٣ مظاهرة.

حماة، واستمرار نزيف الجرح

تتعرض حماة لقصف عنيف في بلدة السقيلبية وباب الطاقة مما أسفر عن العديد من الجرحى وشنّت قوات النظام حملة دهم واسعة وانتشارًا أمنيًا كثيفًا في الغارية والتعاونية وارتكبت مجزرة في قلعة المضيق حيث عُثر على ١٣ جثة أشلاء ممزقة جراء تواصل القصف وتهديم المنازل. كما داهمت قرية الجنان ونفذت عمليات إعدام ميدانية كما قامت بذبح ٣ طلاب بالسكاكين على حاجز السقيلبية ودمرت مباني في حملة عسكرية في دوار السباهي كما قامت بقصف حي الأربعين ومشاع الأربعين وطريق حلب ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى ودارت اشتباكات بين الجيش الحر وجيش النظام، كما قصفت اللطامنة وكفرزيتا وكرناز وكفرنبودة والمستريحة بالهاون والصواريخ وقامت بإحراق محال تجارية في الحاضر مخلّفة عددًا من الشهداء والجرحى وسجلت حماة يوم الجمعة ١٤٥ نقطة تظاهر.

درعا، انشقاقات مستمرة، وصمود كالجبال

تشهد درعا حملة عسكرية شديدة حيث اقتحمت القوات الأسدية بصر الحرير واللجاة والكرك الشرقي وطفس ومحجة والنعيمة وداعل وإنخل ودرعا البلد بالطيران الحربي والدبابات وانهالت القذائف على المنازل ما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى وارتكبت القوات الأسدية مجزرة في إنخل راح ضحيتها ١٨ شهيدًا في إطلاق نار على مشيعين وسقط عشرات الجرحى والشهداء جراء قصف مدفعي على بيوت المدنيين ولا تزال العديد من الجثث تحت الأنقاض. وتشهد درعا ازديادًا في عدد المنشقين ويحاول الأمن القضاء عليهم باستهداف مناطق درعا بالطيران الحربي المروحي.
وفي يوم الجمعة سجلت درعا ٤٧ نقطة تظاهر.

دير الزور، ومجازر جراء القصف

هز انفجار عنيف منطقة الموحسن موقعًا عددًا من الشهداء والجرحى وتعرضت كل من البوكمال والقورية لقصف عنيف بالمدفعية والهاون وسقط عدد من الشهداء والجرحى جراء استهداف قوات النظام لموكب مشيعين في حي الجورة وتعرضت قرية الشحيل لقصف بالطائرات وسقط ٨ شهداء في قصف على حي الحميدية والعرضي والشيخ ياسين والحويقة بعد اقتحامها بالدبابات والمدرعات ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى وهدم العديد من المنازل أعقبتها اشتباكات بين الجيش الحر وجيش النظام قام خلالها الجسش الحر بإعطاب ٤ دبابات دفاعًا عن المدنيين.
وسجلت الدير يوم الجمعة ٥٨ مظاهرة.

إدلب، لن تركع

سقط العديد من الشهداء والجرحى في قصف عنيف على خان شيخون معرة النعمان كما قامت القوات البربرية بحرق أراض زراعية في خربة الجوز وأطلقت النار على منازل المدنيين في معرة شورين كما يستمر قصف قرى جبل الزاوية لكبح عمليات الانشقاق المتزايدة التي أرقت النظام كما قصفت قوات النظام كفر سجنة ومدايا ومعرتحرمة وحرقت المحاصيل الزراعية.
وكعهدها يوم الجمعة، سجلت إدلب ١٦٩ مظاهرة.

حلب، بركان يغلي

يستمر قصف القوات البربرية قرى الريف الشمالي بالطيران الحربي في كفرحمرة ومعارة وعندان والسحارة وبيانون وحيان والأتارب وإبّين ومارع ودارة عزة حيث قامت بحرق المحاصيل الزراعية مما أوقع عددًا من الشهداء والجرحى وشهدت هذه المدن حركة نزوح واسعة كما شنت قوات الأمن في حي صلاح الدين ودوت انفجارات هائلة فيه وشهدت حلب إضرابًا عامًا يعتبر الأكبر منذ بداية الثورة استمر ليومين شلّ حركة أسواقها قامت قوات الأمن بمحاولات تكسير أقفال المحلات ونهبها لفك الإضراب. وفي يوم الجمعة سجلت حلب ٩٢ مظاهرة قابلتها قوات الأمن برصاص من المصفحات للمرة الأولى في صلاح الدين وطريق الباب مرتكبة مجزرة سقط فيها عشرات الجرحى والشهداء.

اللاذقية، محاولات لمحو الثورة فيها

يستمر تعرض قرى جبل الأكراد لقصف عنيف في عكو وكوباني وكنسبا وسلمى وربيعة ودورين والمارونيات والحفة بالمروحية والرشاشات الثقيلة والصواريخ سقط خلالها عشرات الجرحى والشهداء وتزامن ذلك مع قطع للكهرباء والمياه والاتصالات كما داهمت قوات الأمن حي الرمل الجنوبي وشنت حملة اعتقالات واسعة في حي السجن.
وفي يوم الجمعة سجلت اللاذقية ٢٠ مظاهرة.

دمشق وريفها، قصف مستمر واشتباكات في قلب العاصمة

يتعرض ريف دمشق لحملة همجية شرسة وشهدت معظم مدنه انتشارًا أمنيًا وعسكريًا بالدبابات والمدرعات وارتكبت القوات البربرية مجزرة في سقبا راح ضحيتها ١١ شخصًا ٩ منهم قضوا ذبحًا بالسكاكين وقصفت بيوت المدنيين عشوائيًا واندلعت حرائق واسعة في المنازل وسقط عشرات الجرحى كما اقتحمت كفربطنا وسط إطلاق نار كثيف، ويستمر القصف المدفعي الوحشي على دوما حيث باتت مدينة منكوبة جراء تواصل القصف واستهداف محولات الطاقة حيث سقط ٤٠ شهيدًا فيها خلال حملة القصف البربرية وشهدت حركة نزوح داخل دوما وخارجها وقام الجيش الحر بالتصدي لقوات النظام دفاعًا عن المدنيين، وتعرضت قدسيا والمليحة وحرستا والزبداني وهريرة والضمير ومعضمية الشام وداريا ومسرابا ومزارع حمورية وزملكا ورنكوس والهامة لقصف عنيف وشنت حملات دهم واعتقال واسعة في دير العصافير والمعضمية وداريا. وفي دمشق فرضت القوات الأسدية طوقًا أمنيًا على كفرسوسة والمزة والقابون وشنت حملات دهم واعتقال واسعة وسمع دوي انفجارات متتالية في العاصمة، واقتحمت القوات الهمجية كفرسوسة بعدد كبير من المدرعات ونصبت فيها عددًا من الحواجز وفرضت عليها حصارًا كاملاً وسط إطلاق نار كثيف ودارت اشتباكات بين عناصر الجيش الحر وجيش النظام. وفي يوم الجمعة سجلت دمشق ٥٩ مظاهرة وسجل ريفها ٨٨ مظاهرة رغم التطويق الأمني والعسكري.

روسيا، والوقت الضائع !

أكثر من ١٥ شهرًا مضت على بداية الثورة السورية، ولا يزال الوضع يزداد دمويةً وتعقيدًا، برغم كل الجهود لا حتواء الأزمة ووضع حد لإراقة الدماء. ورغم أن مشاهد المجازر الوحشية بحق مدنيين أبرياء، أثارت الرأي العام العالمي بسبب بشاعتها ووحشية مرتكبيها، إلّا أن تعقيد الوضع في سوريا وموقعها الجيوسياسي من المجتمع الدولي من القيام بأي خطوة عملية على الأرض، خاصة أن روسيا والصين تلوحان باستخدام الفيتو لإجهاض أي قرار دولي يسمح باستخدام القوة على غرار ما حدث في ليبيا.

إن ما يحدث في سوريا يتحول كل يوم باتجاه حرب أهلية طائفية بشعة، وربما تكون تلك المرحلة قد بدأت فعلًا ووصلت الأمور إلى نقطة تصعب العودة منها.

ما يحدث اليوم يبدو خارجًا عن المنطق السياسي الطبيعي، حيث النظام يزيد غرقه في مستنقع الدم السوري ولا يترك منفذًا ولو صغيرًا للخروج من هذا الجحيم الذي صنعه وينفخ فيه، بل ويصرّ على تسعيره، الأمر الذي لا يجد تفسيرًا سوى أن طائفية البعض التي شجعها رأس النظام وأطلق لها العنان باتت خارج سيطرته. بل بات يخضع لتقديراتها ورؤاها للصراع والحسم، ما يعني أن سوريا ستكون في المرحلة القادمة أمام مشهد المجازر المتنقلة، خصوصًا في مناطق التماسّ الطائفي، حيث تأخذ تفاعلات الأزمة بعدًا طائفيًا بامتياز يبحث له عن إطار جغرافي ومجالات حيوية وحدود واضحة. لذلك ربما يكون من الحكمة إعادة النظر في المسار السلمي السياسي الذي وضع أطره العامة كوفي عنان لحل الأزمة في سوريا قبل فوات الأوان. إن المنطق يدعو إلى إيجاد حل عملي سياسي سريع، شرط ألا يكون على حساب العدالة وإهدار حقوق وتضحيات الشعب السوري.

مثير جدًا أن تدعو موسكو إلى مؤتمر دولي للضغط على أطراف المعارضة السورية في حين لم يعد الضغط ينفع اولاً بسبب طوفان الدم المتصاعد بوتيرة مرعبة، وثانيًا بعدما اتسعت رقعة الدمار والتهجير وغطت حرائق المواجهات المسلحة معظم الاراضي السورية، بينما كان في وسعها أن تختصر طريق الجلجلة والمآسي قبل أشهر بالضغط على النظام السوري كي يستجيب للبند الأول من خطة كوفي أنان.

وقد يكون من الضروي التذكير بأن مبادرة أنان كانت نتيجة إجماع عربي ودولي في مجلس الامن، وهو ما لا يتوافر للمشروع الروسي في الظروف الحالية، وخصوصًا عندما تصر موسكو على دعوة إيران، التي تعلن نفسها فريقًا إلى جانب النظام يقف في أعلى درجات الجاهزية للرد على أي ضربة خاطفة قد تستهدف النظام

يثير الدور الروسي في المنطقة العربية -في الفترة الراهنة- العديد من التساؤلات والنقاشات؛ ذلك أن المواقف الروسية ظهرت وكأنها تبطن العداء والممانعة أو على الأقل عدم الارتياح تجاه ما يحمله الربيع العربي من تطورات ومتغيرات جديدة، وتميزت تصريحات المسؤولين الروس بالريبة والحذر والتردد، فبدت غير مفهومة ومستهجنة من طرف غالبية الشعوب العربية، ولم تكن جملة المواقف التي صدرت من روسيا، سواء عن الكرملين أو عن الخارجية الروسية مبنية على أسس منهجية أو ضوابط معينة، وإن كانت محدداتها تتمحور حول مصالح الشركات الروسية أكثر من ارتباطها بمصالح روسيا الوطنية البعيدة المدى، إضافة إلى أنها عكست هواجس الحراك الداخلي في الاتحاد الروسي ومحيطه الحيوي، وما يفرضه الغرب الأوروبي والأطلسي من تحديات على قادة موسكو؛ لذلك راحوا يتحدثون عن مؤامرات أطلسية غربية تقف وراء الثورات والانتفاضات العربية.

ولا شك في أن جملة الاعتبارات التي تتحكم بالمواقف الروسية تجاه ما تحمله الثورات العربية من متغيرات، تشير إلى أن القيادة الروسية الحاكمة تفضل الاستقرار في المنطقة العربية، والركون إلى الاستثمار الذي تقدمه تحالفاتها وعلاقاتها مع الأنظمة العربية المتقادمة، على الرغم من الإشارات الخجولة إلى مطالب الشعوب المحقة واحتجاجاتها السلمية، فيما يشير واقع الحال إلى تفاوت الاهتمام الروسي بالانتفاضات والثورات التي عصفت بالأنظمة العربية منذ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٠، وأفضت إلى تغيير الأنظمة في كل من تونس ومصر وليبيا، وما زالت رياحها تجتاح اليمن وسوريا

إن على روسيا، إذا كانت جادة في طرحها لمؤتمر السلام، أن تعلن صراحة عن تأييدها لقرار دولي ملزم يجبر النظام السوري على الالتزام بمقررات مثل هذا المؤتمر الدولي.

آن للمجتمع الدولي أن يستمع لصرخات السوريين المطالبة بالحرية والعدالة وأن يؤدي واجبه ببذل كل جهدٍ لوقف معاناتهم.

تعليق عمل المراقبين الدوليين وغض الطرف عن جرائم الأسد!

بعد مضي شهرين على وصول بعثة المراقبين الدوليين إلى سوريا وازدياد وتيرة عنف النظام من خلال تصعيد عملياته العسكرية في كافة أرجاء البلاد مستخدمًا كافة أنواع الأسلحة بما فيها سلاح الجو، وصلت الأمور في سوريا إلى طريق مسدود ولم تعد تنفع معها خطة المبعوث الدولي كوفي عنان ولا وجود أفراد بعثة المراقبين الدوليين الذين لطالما أغمضوا أعينهم عن مراقبة الوضع في سوريا مجبرين في معظم الأحيان من قبل النظام الأسدي الذي قيّد حركتهم بل واستهدفتهم وبشكل مباشر نيران جنده وشبيحته ابتداءًا من درعا وانتهاءًا بدير الزور مرورًا باللاذقية وإدلب وحمص وريف دمشق.

ومع بلوغ الوضع ذروته، وقبيل انتهاء عمل المراقبين رسميًا بشهر واحد فقط، قرر روبرت مود تعليق عمل البعثة متذرعًا بتصاعد وتيرة العنف من «الطرفين» وبأن الوضع في سوريا بات يشكل خطرًا على أعضاء فريق المراقبين غير المسلحين وبذلك يوجه رسالةً واضحةً للعالم بأن المراقبين غير قادرين على حماية أنفسهم فكيف يتوقع منهم حماية شعب يتعرض لوحشية نظام لم يشهد لها التاريخ مثيلًا!!.

ويرى مراقبون أن تعليق المهمة ليس سوى تهرب من المسؤولية وغض للطرف عن جرائم الأسد! وليس من المستبعد على الإطلاق أن يكون للنظام يدٌ في ذلك. كيف لا، ومنذ وصول المراقبين إلى سوريا شهدنا كيف ازدادت وحشية النظام في قصف المدن ودك البيوت

وإحراق المحاصيل ناهيك عن ازدياد وتيرة التفجيرات «الإرهابية» والمجازر الوحشية البشعة في الحولة والقبير والحفة، وهي غيض من فيض من الأمثلة عن المجازر الفظيعة الأخرى التي لم يتمكن وفد بعثة المراقبين من الوصول إليها إلا بعد فوات الأوان بسبب منع النظام لهم من التوجه إلى تلك المناطق أو دخولها بل وعمل على استهداف سياراتهم لبث الرعب في أوصالهم إلى أن وصل إلى النتيجة المرجوة... تعليق المهمة حتى إشعار آخر!!!

وصرح مود لاحقًا بأن اللجنة ستبقى على الأرض «شاهد ما شافش حاجة» وبأنها ستعود لممارسة عملها فور توقف العنف من «الطرفين».. وإلى اللحظة لم يتوقف عنف آلة القتل الأسدية البتة، بل على العكس من ذلك جاء تعليق المهمة مساعدًا للأسد وشبيحته لارتكاب المزيد من المجازر علّهم يقضون على الثورة «من جذورها»!! فالنظام لم يرتدع حين كان المراقبون فوق رأسه فكيف يرتدع وهم مكتوفو الأيدي ومغمضو أعينهم؟؟!! فمنذ لحظة إعلان تعليق المهمة ووحشية النظام وهمجيته في تزايد ملحوظ وكأن ثمة اتفاقًا مسبقًا بينهما للتغطية على جرائم النظام ومجازره.

انشقاق طيار وطائرة...

تصدر وسائل الإعلام بالأمس خبر انشقاق العقيد الطيار حسن مرعي الحمادة عن الجيش الأسدي وهروبه بطائرة ميغ ٢١ التي كان يقودها إلى الأردن التي سارعت بدورها إلى منحه لجوءًا سياسيًا بعد هبوطه في المفرق الأردنية.

ومن شدة ذهول الحكومة السورية التي لم تدرك هول ما أصابها فبدأت كعادتها باختلاق الأكاذيب، وبالطبع كان تصريحها الأول بالنفي وأعلنت أن الطائرة هبطت هبوطًا اضطراريًا في الأردن لكنها اكتشفت أخيرًا وقع المصيبة فأعلنت وزارة الدفاع، ببالغ الذهول والدهشة، أن العقيد فارٌّ من الخدمة العسكرية واعتبرته خائنًا ويجب معاقبته بعد أن كان يقوم بمهمة تدريبية معتادة!!! ومن ثم بدأت مسلسل اتصالاتها مع الحكومة الأردنية لاستعادة الطائرة.. فعملية الانشقاق خلصت والطائرة بخير :)

وتحمل عملية الانشقاق هذه العديد من الدلالات والمؤشرات أولها أن المؤسسة العسكرية الأسدية في حالة انهيار من الداخل وكأنها قطعة خشب نخرها السوس من داخلها تنتظر أية هزة خفيفة كي تسقط وتنهار. ودلالة أخرى أن استخدام سلاح الجو لقصف المدن أثار حمية بعض الضباط في الجيش ومنهم العقيد الحمادة الذي رفض قصف أبناء وطنه بطائرته وفضل الفرار بها على قتل المدنيين ولو كلفه ذلك تدمير منزله أو أكثر من ذلك. وهي دعوة لأترابه ليحذوا حذوه لأن الفرار خارج سوريا بطائرة مقاتلة طريقة آمنة وفعالة جدًا. والمؤشر الأهم، أين رادارات الجيش التي لم تستطع رصد اختفاء الطائرة إلا بعد أن باتت في دولة أخرى!

ورغم أن حركة انشقاق هذه الطائرة كانت هي الأولى من نوعها، إلا أنها تزامنت مع أعداد واسعة من الانشقاقات كالتي حصلت في اللجاة بدرعا والتي أرسلت إليها القوات الأسدية طائرات حربية لقصفها ومنها هرب العقيد المنشق وطائرته إلى الأردن. وإعلان أربعة ضباط أخوة برتب رفيعة، عقيدين وعميدين من إدلب انشقاقهم عن الجيش الأسدي ناهيك عن الانشقاقات بالجملة التي تحصل في حمص وريفها جميعها دلالات واضحة على تصدع المؤسسة العسكرية وقرب انهيارها بعد أن استشرف كبار الضباط مصير الأسد أنه زائل لا محالة فقرروا الفرار بأنفسهم من المركب المتصدع الذي يغرق شيئًا فشيئًا..

داريا: اقتحاماتٌ شبه يوميّةٍ للمدينة من قبل الشبيحة والقوات الأسدية .. وتصعيدٌ في الوحشيّة باستخدام الطائرات الحربية .. تظاهراتٌ نسائية لتعزيز الوحدة الوطنية .. واستمرار التظاهرات المسائية طلبًا للحريّة ونصرةً للغوطة الشرقيّة .. مزيد من الشهداء والجرحى والمعتقلين

انتهاكات مستمرة واقتحامات متكررة

أسبوعٌ حافلٌ بالأحداث شهدته المدينة في ظل الاقتحامات المتتالية التي تعرضت لها، ولعل أكثرها وحشيةً استخدام الطائرات الحربية في قصف المواقع المدنيّة، حيث شهدت المدينة يوم الإثنين ١٨ حزيران ٢٠١٢ تواجد حشودٍ ضخمة من العناصر والآليات العسكرية التابعة لكتائب الأسد، وتمت مداهمة المنطقة الشرقية من داريا اضافة لمنطقة اللوان في كفرسوسة كما سمعت أصواتٌ لإطلاق الرصاص من جهة الكورنيش الجديد مع إقامة عدّة حواجز.

إلى جانب ذلك شنّ شبيحة الأسد حملة مداهماتٍ واعتقالاتٍ واسعة في المدينة، وقاموا بقطع بعض الطرق المؤدية إلى دمشق مع انتشار واسعٍ للحواجز الأمنية إضافة لتواجد المدرعات على أغلب مفارق الطرق المؤدية للعاصمة كما لُوحظ تواجد دبابة على المتحلق الجنوبي. وقد ترافق ذلك مع اضرابٍ شمل معظم محلات المدينة رداً على الاقتحام الوحشي.

واستمرت حالاتٍ إطلاق الرصاص العشوائي من قبل عناصر كتائب الأسد بشكل شبه يومي.

وفي يوم الخميس ٢١حزيران٢٠١٢ شهدت المدينة اقتحامًا للمنطقة الغربية من داريا والمجاورة لمدينة المعضمية (منطقة فشوخ). وأجمعت الروايات الواردة من المعضمية على وجود انشقاقٍ بين عناصر كتائب الأسد أثناء مداهمته تلك المنطقة حيث قام بعض الجنود الشرفاء بالإنشقاق عن كتائب الأسد بالتعاون مع أبطال الجيش الحرّ مما دفع النظام للرد بوحشية من خلال استقدام التعزيزات من مدرعات ومصفحات والرشاشات والـ BMB ولم يكتف بذلك بل لجأ الى استخدام المروحيات في قصف عشوائي على منازل المدنيين ما أدى إلى سقوط العديد من الشهداء وعشرات الجرحى، ومن ثم انتقلت الاشتباكات إلى شارع الشهيد غياث مطر وشارع الشهيد أبو صلاح السمرة وتم اطلاق الرصاص العشوائي من قبل عناصر كتائب الأسد وآلياتهم، فقام الأحرار من أبطال الجيش الحر باستهداف حاجز طريق الصبارات الموصل إلى دمشق.

كما قامت قوات الأمن مساء أمس بنصب عدة حواجز في المدينة، اطلقت من خلالها النار على إحدى السيارات المارة مما أدى إلى استشهاد الشاب محمد لطيفة، واعتقلت حوالي ستة شباب عُرف منهم الشاب محمد علاوي، وإكرامًا للشهيد ودمائه الطاهرة خرج الأحرار في تشييع حاشد بعد منتصف الليل برفقة الجيش الحر الذي دخل المدينة وأغلق منافذها ليحمي المشيعين من عصابات الأمن.

شـــهداء في زهرة العمر

ارتقى إلى العلا خلال الأسبوع المنصرم عدد من الشهداء وهم:

١- الشهيد أحمد الحلاق الذي استشهد يوم الاثنين ١٨ حزيران ٢٠١٢ بعد أن قامت قوات الأمن بمداهمة منزله وعندما رفض تسليم نفسه أطلقوا النار عليه فسقط من الطابق الرابع ليصعد شهيدًا بإذن الله. وقد خرج الأبطال في مساء اليوم نفسه في تشييع حاشدٍ يليق بالشهيد البطل وتمّ بثه على عدة قنواتٍ فضائيةٍ منها الجزيرة مباشر وذلك على الرغم من الانتشار الأمني المكثف.

٢- الشهيد أنس حلاق من المزة والذي استشهد يوم الخميس ٢١ حزيران ٢٠١٢

٣- الشهيد أحمد عبدو الفلاح الذي استشهد يوم الخميس ٢١ حزيران ٢٠١٢

٤- الشهيد عبد الرحمن نوح والذي استشهد يوم الخميس ٢١ حزيران ٢٠١٢

٥- الشهيد لؤي السقا الذي استشهد يوم الخميس ٢١ حزيران ٢٠١٢

وجميعهم ارتقوا نتيجة القصف العشوائي من قبل سلاح الطيران الأسدي والذي استهدف منطقة فشوخ غربي داريا والمجاورة للمعضمية. وقد تمّ تشييع شهيدي داريا (السقا ونوح) مساءًا في ظل تواجد حشودٍ غفيرة من المشيعين.

٦- المقدم المتقاعد خيرو خولاني أبو محمد والذي استشهد يوم الخميس ٢١ حزيران ٢٠١٢ والذي كان قد تم تسريحه من الخدمة العسكرية في بداية الثورة بسبب موقفه الوطني الرافض لإطلاق النار على المواطنين المدنيين المطالبين بالحرية. ووفق بيان لكتيبة سعد بن أبي وقاص فقد قامت كتائب الأسد بتصفيته أمام منزله في شارع الثورة حيث قام الشبيحة بإطلاق النار عليه من مكرو باص ولاذوا بالفرار.

٧- الشهيد عمار بن محمد خلدون الخطيب والذي استشهد يوم الجمعة ٢٢ حزيران ٢٠١٢ نتيجة إطلاق الرصاص عليه من قبل عناصر كتائب الأسد.

٨- الشهيد أحمد عبدو لطيفة والذي استشهد بطلق ناري على أيدي عصابات الأسد عند أحد الحواجز الطيارة مساء يوم السبت ٢٣ حزيران ٢٠١٢

الشهيد أحمد الحلاق

الشهيد عمار الخطيب

الشهيد أحمد لطيفة

مظاهراتنا...أوكسجين ثورتنا

لم تكلّ همم الأبطال ولن تملّ بإذن الله حتى الوصول إلى هدفهم المنشود، والوفاء بالعهود تجاه دمّ الشهداء وصراخ المعذبين، فنصرة المدن المنكوبة واجبة والاستمرار في ركب الثورة لا مهرب منه في ظلّ استمرار كتائب النظام في تصعيدهم الوحشيّ تجاه المدنيين المطالبين بحريتهم

فقد خرج الأبطال يوم السبت ١٦ حزيران ٢٠١٢ في مظاهرة صباحية نصرةً للغوطة الشرقية ودوما وتنديداً بالصمت الدوالي المشين

وفي يوم الاثنين أيضاً خرج الأحرار نصرةً لدوما الصامدة بعد الأنباء الواردة عن قيام عناصر كتائب الأسد بقصف المدينة بشكلٍ وحشيٍّ.

ويوم الثلاثاء خرجت مظاهرةٌ مسائيةٌ حاشدة بالرغم من الإنتشار الأمني المكثف وتمّ بثها مباشرة على قناة الأورينت، وهتف فيها الأحرار لحمص ودوما والمدن المنكوبة. كما خصص الأحرار جزءاً من هتافاتهم لأشقائهم المصريين (إرفع راسك فوق انت مصري)

وبعد عصر يوم الجمعة ٢٢ حزيران ٢٠١٢ خرج الآلاف في تظاهرةٍ حاشدة نصرة للمدن المنكوبة، وتحية لأهل الشهيد ولتطالب المجتمع الدولي بوضع حد لانتهاكاتك عناصر كتائب الأسد ، حيث تجمعوا في ساحة الحريّة في مظهر يعيد للأذهان الأيام الخوالي.

جمعة «اذا كان الحكام متخاذلين فأين الشعوب»

بدأت الأحداث في هذا اليوم من دون مقدماتٍ حيث سُمع دويٌّ عدة انفجاراتٍ في منطقة السكة بالقرب من جامع مصعب بن عمير، ولم يكد المصلون أن ينتهوا من صلاة الجمعة حتى بدأ دوي إطلاق الرصاص يغطي المدينة بأكملها.

وبالرغم من ذلك خرجت عدة مظاهرات في المدينة، حيث تم تسجيل مظاهرات في النقاط التالية (جامع العثمان - جامع البشير - جامع الأنصار - جامع الفارس) وذلك ردًا على وحشية النظام في ذلك اليوم وفي كل يوم. وقد تمت مواجهة هذه المظاهرات بالرصاص الحي ما أسفر عن استشهاد الشاب «عمار بن محمد خلدون الخطيب» نتيجة إطلاق الرصاص عليه من قبل عناصر كتائب الأسد بالقرب من جامع أنس بن مالك إضافة إلى عدة إصابات. كما تم محاصرة المصلين في جامع مصعب بن عمير لأكثر من ثلاث ساعات، تم خلالها مداهمة البيوت المجاورة للجامع وسرقة ما تيسر من محتوياتها ترافق ذلك مع إطلاق الرصاص في جميع الاتجاهات لتغطية عمليات السرقة التي استمرت إلى ما قبل عصر اليوم ، ومن أجل فك الحصار عن المسجد تدخل أبطال الجيش الحر فاستهدفوا أحد الحواجز داخل المدينة، ودارت اشتباكات قوية في وسط المدينة ترافقت مع انتشارٍ أمني كثيفٍ مدعومٍ بالآليات العسكرية الثقيلة، وانتشارٍ للقناصة على المباني الحكومية والمباني العالية الذين أطلقوا الرصاص على أي شيءٍ كان يتحرك، كما شوهدت طائرات مروحية حربية في سماء المدينة.

اعتقالات بالجملة وإفراجات بالقطارة !

مازالت الاعتقالات التعسفية سلاحًا يسلطه النظام على رقاب السوريين. ففي كل يوم تودّع داريا أحد أبنائها ليغيب لأشهر في سجون المخابرات، وقد سجلت دارياً هذا الأسبوع اعتقالات كثيرة طالت خيرة شبابها.

ففي يوم الأحد ١٧حزيران ٢٠١٢ تم اعتقال كلٍّ من الشباب زياد مرداش، ومحمد الحو، وطاهر الدحلة، وإياد هيثم محمود، وضرار جنح، والذين لا تتجاوز أعمارهم السابعة عشرة. أما يوم الاثنين ١٨حزيران ٢٠١٢ فقد اعتقل كلٌّ من فراس سعيد جنح، وسعيد إبراهيم خولاني، ومحمد سليمان قط اللبن، وسومر بشير خشيني، ومحمد موفق العبار، وأحمد محمد فتة الملقب (فندم). ويوم الخميس ٢١حزيران اعتقل الشاب خالد القرح من أمام محله. ويوم الجمعة ٢٢حزيران اعتقلت المخابرات الجوية كل من عمر يحيى شلخو، جلال يحيى شلخو، بلال يحيى شلخو، هلال يحيى شلخو، حسام شما، واعتقلت أيضًا في نفس اليوم كل من محمد حمدوني وجمال محمد العبار من أمام جامع السمح، إضافةً للشاب أسامة علي الشربجي بعد إطلاق الرصاص عليه وإصابته.

أما أمس السبت ٢٣ حزيران فقد اعتقل الشاب شادي غنوم مع سيارته بعد مداهمة مكان عمله في دمشق! والشاب محمد علاوي من على حاجز طيار وسط المدينة.

على صعيد الإفراجات، تم الإفراج يوم الأحد ١٧ حزيران ٢٠١٢ عن الطلاب وائل خانجي، ونضال الداحوس، ومحمد بدر (وهم من معتقلي المدرسة التجارية في الأول من نيسان الماضي) بعد أن قضوا شهرين ونصف في أقبية النظام. كما تم الإفراج عن الشباب أحمد غالب نوح، مصطفى عيد مراد، وحكمت أحمد آمون (كلهم دون سن الثامنة عشرة) بعد قرابة الشهرين من اعتقالهم. ويوم الاثنين ١٨ حزيران ٢٠١٢ تم الإفراج عن عيد الحلاق مضي أربعة أشهر على اعتقاله، وأفرج أيضًا عن عيسى بلابيشو بعد مضي ثلاثة أشهر على اعتقاله، بالإضافة إلى الشاب محمد زهير العبار بعد قرابة الشهرين والنصف من اعتقاله والشاب محمد عبد الماجد عليان بعد أن مضي شهرين على اعتقاله.

نور داريا.. خلف القضبان

عزيزتي نور..

أكتب إليك هذه الكلمات بنور الحقيقة، بنور من الله الذي أضاء طريقنا، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ولو كره المستهترون.

لم نعد نميز ليالي داريا من نهاراتها، إذ باتت الأيام مسألة عدد لا أكثر، نحصيها بانتظار عودة المعتقلين سالمين، وكثيرًا ما اختلط طيفهم مع مشاهد نعيشها في يقظتنا الموقوتة، بل وأكثر إذ بتنا وكأننا نعيش معهم كل لحظة وبكل تفاصيلها، فلم تتضح لنا المعادلة حتى الآن، من القابع خلف القضبان، نحن أم هم، نحن المقيدون بوهم العادات والتقاليد التي تطمس عين الحقيقة أم هم الذين تحرروا من صمت الحروف ونطقوا حقًا؟

لا أخفيك عزيزتي أن حروف اسمك تحرك أشجاني، وتداعب حروفي لتحثها على نسج كلمات تحررها من صمتها، ومن حيرتها أمام هول ما تراه، إذ لم تألف مخيلتنا أن تستوعب نورًا يوضع في العتمة ويقيد بقيود حديدية وكأنه أجرم بحق الإنسانية جرمًا لا يُغتفر.

أيام اعتقالك تمر الواحد تلو الآخر، وتزيدني ألمًا، ويخالجني سؤال غريب، تُرى ألم يكن حريًا بنا أن نثور على بعض معتقداتنا التي باتت تستعبدنا أكثر من أن نستلهم منها الحكمة، علنا نتحرر من وهم ما علق في أفكارنا، لنكمل ثورتنا بأخرى وأخرى فيجرف تيار ثوراتنا معه كل زبد ليذهب به جفاء، ويترك النافع لنا فيمكث في أرضنا ونتمسك به تمسك المؤمن بنور الله.

نور... اعذريني إذ رفعت صوتي وأنا أقول «نور داريا خلف القضبان، فأي نظام هذا الذي يحكمنا، بل ويستعبدنا كما استعبدتنا عاداتنا وتقاليدنا المهترئة»، وضممت صوتي إلى أصوات صديقاتي وأخريات لم يغب اسمك عن ذاكرتهم ولو للحظة، ولكن يبدو أن صوتنا سيبقى عورة -كما يرى البعض- وسيحاولون إخماده بكل ما أوتوا من قوة... فأرجوك اعذريني واعذري بني قومي المستضعفين، ولكن ثقي أن الله سيمنّ علينا، وسيجعلنا أئمة بل وسنرث الخير الكثير في أرضه، أو في جناته.

نور.... بابتسامتك حفرت اسمك على عروش قلوبنا... ولن يتزحزح وإن طال البُعد، وفرّقتنا قضبان السجن، فلك مني ألف تحية، وألف قبلة على خدك الملائكي، ومن الله سلامًا وطمأنينة يقفان معك في كل لحظة بحياتك.

وعسى موعد اللقاء قريب...

صديقتك المخلصة التي ما برحت تتضرع للمولى أن يحميك من كل سوء..

زاهر عبد العزيز الدباس

زاهر الدباس من مواليد داريا ١٩٧٩م، أب لطفلين (حذيفة وملك) يعمل نجارًا.

زاهر شاب منفتح ومتزن، أكرمه الله تعالى بحفظ القرآن الكريم. حبّه لوطنه وحرصه عليه جعله من أوائل المشاركين بثورة الكرامة فبرز في الصفوف الأولى، كما ولقي منه الأحرار الدعم النفسي والمعنوي، إلى أن اعتقلته المخابرات الجوية في٢٢ أيلول ٢٠١١م من على حاجز طيار في شارع الثانوية الشرعية

عانى زاهر خلال فترة اعتقاله من أشد وسائل التعذيب، كما وحرّقه لهيب شوقه لأبنائه فلذات كبده، فكثيرًا ما حدّث أصدقاء المعتقل عنهم.

تنقل خلال فترة اعتقاله بين أكثر من فرع للمخابرات الجوية ليُحوّل بعدها إلى سجن دمشق (عدرا) دون أن يتمكن أهله من زيارته!، لينتهي به المطاف في سجن صيدنايا.

يصف أحد المفرج عنهم شدة تواضع زاهر وإيثاره داخل السجن، فيقول: لقد كان يؤثر إطعام رفاقه في المعتقل حتى ولو كان نفسه جائعًا.

يذكر أن شقيق زاهر الأصغر أويس معتقل أيضًا منذ ٢٦ تشرين الأول..

الشوارع والحارات مشتّاقة إليك يا زاهر.. أبناؤك ووالدتك ينتظرونك بفارغ الصبر..

سنراك قريبًا في سوريا الحرة..

إياد محمد العبّار

إياد العبّار من مواليد داريا ١٩٦٩م، درس في كلية الحقوق دون أن يكمل دراسته لظروفٍ خاصة، واتجه للعمل بتعقيب المعاملات

إياد رجل مُعتدل مثقف ومتزن، مُنخرط في الشأن العام، وطني من الطراز الرفيع، يتمتع بحس إنساني عميق وإحساس عال بالمسؤولية

وكعادة النظام الذي لم يكن حريصًا على اعتقال الناشطين من الشباب فحسب، بل عمد أيضًا إلى اعتقال المثقفين، وكل إنسان من شأنه دعم الحراك بفكره أو بعلمه. لذا كان لإياد نصيبه أيضًا من بطش النظام.

في الرابع عشر من أيلول ٢٠١١، وبكل وحشية اعتقلته عناصر المخابرات الجوية من مكان عمله وذلك بعد أيام من تشييع ابن شقيقته الشهيد غياث مطر، وكانت التهمة التي وضعها له النظام استضافة السفراء الأمريكي والفرنسي وغيرهم ممن قدموا إلى داريا لتقديم واجب العزاء باستشهاد غياث!

لايزال إياد العبار قابعًا في أقبية النظام المجرم في سجون مطار المزة حتى الآن وقد تعرض خلال فترة اعتقاله لأشد أساليب ووسائل التعذيب ... إياد تركت خلفك أمًا تنتظر عودتك بفارغ الصبر ومحبين كثر اشتاقوا لرؤيتك وقد طال انتظارهم جميعًا.

الحرية لإياد العبّار وكل المعتقلين في سجون الا حتلال الأسدية

رموز سوريا ما قبل الثورة.. أين الخلل؟!

لكل مجتمع رموزه، على الصعيد الفكري والديني والاجتماعي والسياسي والثقافي. هذه الرمزية تأتي عادةً نتيجة تاريخ معين وتراكم من العطاء والبذل في كل مجال. فالرمز الفكري لا يصبح رمزًا إلا بعد عددٍ كبير من المؤلفات والأبحاث الفكرية التي يقدمها في سبيل تطور مجتمعه. كذلك فإن الرمز الديني لا يصبح رمزًا إلا بعد جهودٍ كبيرة يبذلها في الاجتهاد والتجديد الفقهي وفهم الدين فهمًا يناسب العصر. وكذلك الحال بالنسبة للرموز الاجتماعية، فهؤلاء يأخذون مكانهم المميز في مجتمعاتهم نتيجةً لما قدموه من خدمات اجتماعية وخيرية لأهالي مدنهم وقراهم. وأيضًا فإن الكثير من الممثلين والإعلاميين أصبحوا رموزًا بسبب أعمالٍ فنية رفيعة أضافت لتاريخ الفن والثقافة رصيدًا معينًا على صعيد الصورة والأداء وغيره.

نستطيع القول أنه في سوريا كان هناك العديد من هؤلاء الرموز. فعلى المستوى الديني، بلغ الشيخ محمد راتب النابلسي شهرةً كبيرةً، فأينما ذهبت تسمع تسجيلاته ومحاضراته وتقرأ كتبه ومقالاته. تحدّث كثيرًا في مجال العقيدة وتميز فيه، وكان كلامه في التوكل على الله والتسليم للقضاء والقدر متميزًا. وكان ينتظر منه الشعب السوري موقفًا متقدمًا على مستوى الثورة. طبعًا ذلك لم يحدث أبدًا، إذ التزم النابلسي الصمت المطبق، مفاجئًا كل من سمع أو قرأ له.

فيما كان موقف الشيخ كريم راجح والشيخين أسامة وسارية الرفاعي متضامنًا مع الثورة وإن لم يكن منذ بدايتها، وإن كانت مواقفهما تعتبر متقدمة فيما لو تمت مقارنتها بسواهم ممن يُحسبون على المؤسسة الدينية.. إلا أن الناس كانوا يتوقعون منهم موقفًا أكثر تقدمًا وأكثر وضوحًا.

على المستوى الفني، كان دريد لحام من أشهر رموز الفن السوري، بالذات في المجال السياسي والوطني. فكل مواطن سوري –وعربي- شاهد أو على الأقل سمع بمسرحيات كاسك ياوطن ومسرحية غربة وضيعة تشرين وشقائق النعمان. كلها أعمال فنية تتغنّى بالوطن والحرية والكرامة، وتمقت من صادر الحريات واعتقل المعارضين السياسيين. هذه الأعمال هي من رفعت دريد لحام، وجعلت الناس تتذكر اسمه دائمًا. ولكن للأسف، أيضًا فاجأ هذه الشخص الناس، فلم يكن صامتًا وحسب، بل أخذ دور المدافع عن النظام والمشرّع لأعماله. كذلك توقع الناس ربما من شخصيات فنية سورية عملاقة مثّلت لعدة سنوات أدوارًا وطنية، توقع الناس منهم دورًا مشرّفًا في الثورة. أيضًا هذا الشيء لم يحدث، بل التزم غالبيتهم الصمت على أقل تقدير، منهم عباس النوري وجمال سليمان وفراس المصري وغيرهم. هؤلاء نستطيع أن نقول أنهم مثّلوا على الشعب كثيرًا أدوارًا بطولية كنّا بأمس الحاجة لها في ثورتنا السورية.

أمّا عن الرموز الاجتماعية، فإذا تحدثنا عن مدينة كمدينة داريا مثلًا، فنكاد لا نجد أحدًا من الوجهاء القدامى موجودًا اليوم في الساحة، كلهم تراجع للوراء وجلس في بيته أو راح يمارس عمله الخاص، أمّا العمل المتعلق بالثورة فلا تجد أحدًا في طريقك، إلاّ من رحم ربك. فلماذا تراجع هؤلاء؟ أليسوا وجهاءً حقيقيون؟ لماذا اكتسبوا هذه الصفة إذًا؟ كانوا دائمًا في الصف الأول في المساجد والحفلات والأعراس والجنازات، وكانوا مبادرين لعمل الخير وتلبية مطالب المجتمع. فأين الخلل؟!

الشجاعة أثر جماعي

قال لي أحد الأصدقاء مرةً، وكانت حينها مظاهرات حمص تشكل أيقونة الشجاعة والنضال وتأخذ بألباب الناس. قال لي: هل تظن أن شباب حمص أشجع من شباب دمشق؟ لي أصدقاء حماصنة كثر وحالهم مثل حال أصدقائي من دمشق، ولكن عندما يكونون في حمص يكونون شجعان.

هذا الكلام صحيح تمامًا، فالشجاعة تزداد حسب حالة المجتمع. انظر إلى إنسان جريء مقدام في مجتمع جبان، تجد مواقفه غير مواقفه التي يمكن أن يأخذها في مجتمع مكون من أناس جريئين يمتلكون مقومات الشجاعة. فعندما يتضامن الوجهاء والمشايخ والرموز في مدينة معينة مع الشباب، عندها ترى أن ثورتهم مختلفة تمامًا عن مدينة تراجع وجهاؤها ومشايخها وكل رموزها السابقون للخلف. هذا هو حال حمص التي تبنت بكل شرائحها الثورة السورية، هي ومدينة إدلب على وجه الخصوص. وتلك أيضًا حال مدن كدمشق وحلب، تخلى رموزها عن الشباب وثورتهم، فلزم الأمر شهورًا طويلة لتدخل هذه الأجزاء والمدن الكبيرة إلى جسم الثورة.

الشجاعة عمومًا لا تأتي من فراغ، تزيد وتنقص حسب طبيعة المجتمع. مع أننا نشاهد حالات لنشطاء كانت شجاعتهم مثار إعجاب دومًا، مع كل الجبن والتخاذل الذي أحاط بهم. ولكن على مستوى الثورة، فإن التضامن والتكاتف كان دائمًا مصدرًا للشجاعة، وكان مصدرًا لأولئك المتضامنين ليكتبوا تضحياتهم على صفحة التاريخ.

برأيي، لو وجَد الشيخين أسامة وسارية الرفاعي والشيخ كريّم راجح وغيرهم القليل، لو وجدوا تضامنًا أكبر مع مواقفهم من المشايخ الآخرين والسياسيين والوجهاء في مدينة دمشق، لكانت تلك المواقف أكثر جرأة وجدية ووضوح، ولكن شدة القمع التي يمارسها النظام، مع التخاذل الموجود يجعل كل إنسان يحسب ألف حساب قبل أي تصرف.

رموز ورقية

للأسف فغالب رموزنا كانوا رموزًا من ورق، صنعتهم عوامل خاطئة وتدخلت في رفعهم ظروف غير صحيحة. فمشايخنا أخذوا موقعهم من منبرٍ وُجدوا عليه لسنين طويلة ليس برغبةٍ من الناس بقدر ما كانوا مشايخ مناسبين لخدمة الوضع القائم ولإسباغ الشرعية دومًا على رئيس الدولة الفاقد لكل شرعية. فكانوا رموزًا دينيين سقطوا عند أول امتحان حقيقي من أعين الناس. فلو شئنا الحديث عن الشيخ راتب النابلسي، لقلنا أن النظام استطاع احتواءه تمامًا، والاستفادة من قدراته الفكرية والكلامية في خدمة المؤسسة الدينية القائمة، فكل الذي كنا نسمعه منه، أصبح بالنسبة إلينا نوعًا من تطريز الكلام وصف الحروف ليس أكثر. فمالذي يمنع إنسان تحدث بكل تلك المبادئ التي تربط بين الإنسان والله والتي لا تجعل واسطة بينهما، مالذي يجعله يأخذ هذه الموقف المتخاذل الذي يُشعرك أن هذا الرمز الافتراضي يخاف من أي عنصر أمن أو مخابرات أكثر من خوفه من الله. كان يقول دومًا:

«ليست البطولة أن تنتصر للحق وهو قوي ولكن البطولة أن تنتصر له وهو ضعيف».

هذا ما حدث تمامًا مع رموزنا الاجتماعيين. فليس لأغلب هؤلاء تاريخ نضالي أو خيري يمكن لنا الحديث عنه، بل أخذوا موقعهم ذلك إما بعصبية عائلية أو لأنهم مقبولين إجتماعيًا أو لأن وضعهم المادي أفضل من غيرهم. بل كانوا في كثير من الأحيان مصدّرين لعادات وتقاليد تناسبهم ولا تناسب أغلب الناس الفقراء أو العاديين. وعندما بدأت الثورة لم نعد نرى منهم أحدًا، ولسان حالهم يقول: عندما يخرج ألف متظاهر أو ألفين سوف نشارك في الثورة، وعندما خرج عشرات الآلاف لم نرى منهم إلاّ القليل، بحجة أن الله يبارك في الشباب، وعندما اعتقل الشباب، أصبحت الحجة أن النظام لا يرحم ولا يتردد في القتل علانية.

أما في المجال الثقافي، فعندما لمع نجم دريد لحام الفنان السوري الكبير، استطاع حافظ الأسد ومؤسساته الأمنية، أن تُسخّر هذه القدرات الفنية في أعمال مسرحية وتلفزيونية كان لها دور المخدر للناس. تابع الناس غوّار الطوشة بشغف، وضحكوا على مآسيهم، كما فعلوا تمامًا عندما تابعوا حلقات مرايا للفنان الكبير ياسر العظمة، ولكن الأول كان داعمًا للنظام فيما فضّل الثاني التزام الصمت مع تعاطفه مع الثورة.

بعد كل هذا، هل يعقل أن تكون معظم رموزنا من ورق؟ هل يُعقل أن يبلغ الدور السلبي للناس في اختيار رموزهم هذا الحد؟ هل ندرك ماذا صنع نظام الأسد خلال عقودٍ في مجتمعاتنا وأي ضررٍ ألحقه بنا؟ وهل نحن في طريقنا لصناعة رموز حقيقة، دينية واجتماعية وسياسية وفنية، تكون على قدر المسؤولية وقت الأزمات. نسأل الله ذلك.

رجال الصناعة ... بين المصالح وإجرام النظام

بعد أن انضم قطاع الأعمال التجاري في مدينتي دمشق وحلب بدرجةٍ ملحوظةٍ إلى إضراب الكرامة والحرية، وبعد أن أغلقت المحال التجارية أبوابها - ولاتزال في كثير من المناطق- لتعبّر عن رفضها للممارسات الوحشية للأسد ونظامه القمعي، بات النظام متوجسًا وخائفًا مما قد تؤول إليه الأحوال فيما لو امتدت حركة الإضراب أوتوسعت لتنتقل إلى القطاع الصناعي الذي لايزال يلعب دورًا مهمًا في دعم النظام واستمراره وما سيمثله إضراب الصناعيين - فيما لو تم- من ضربةٍ قد تكون قاضيةً للنظام وعجلته الاقتصادية.

لذلك يسعى التي قلما يتجاوز عدد العاملين فيها العشرة عمال. وبذلك فإن قرار صناعيٍ واحدٍ بالوقوف النظام إلى ضمان ولاء القطاع الصناعي واستمرار دعمه للنظام وتمويله. فالصناعي صاحب المنشأة يشغّل عددًا كبيرًا من العمال يتراوح بين بضع عشرات وبضعة آلاف، بخلاف المنشآت والمحال التجارية مع النظام ودعمه ومنع عماله من المشاركة في أي من مظاهر الحراك الثوري، وإلا كان الفصل من العمل وقطع الرزق بالانتظار، سيكون له تأثيرٌ كبيرٌ على الحراك المجتمعي نتيجة العدد الكبير من العاملين لدى هذا الصناعي. وهذا ما بدا واضحًا في موقف - كثيرٍ من - الصناعيين في محافظة حلب وسواها في بداية الثورة حين هدّدوا كل من يشارك من عمالهم في مظاهرات ضد نظام الأسد بالطرد من العمل والتسليم للجهات الأمنية وهو ماحصل أكثر من مرة. وقد كان لهذا الموقف دورٌ كبيرٌ في تأخير انضمام العاصمة الصناعية حلب إلى قطار الثورة.

إن هذا الموقف من الصناعيين فيما مضى لم يكن سوى التزامٍ بتعهداتهم لرأس النظام الذي أسبغ عليهم من الاعفاءات المالية وإعادة جدولة الديون وإسقاط قضايا بحق البعض منهم وتقديم كل التسهيلات لهم لتحقيق مصالحهم وجني الأرباح مقابل دعمهم المطلق واللامحدود لنظامه وذلك أثناء لقاءاته معهم قبيل انطلاق الثورة في آذار 2011.

إلا أنه وفي ظل الإجرام المتزايد للأسد ونظامه والمجازر التي ارتكبوها، وبعد التجاوب الكبير مع الدعوات للإضراب وإغلاق المحال التجارية في عموم سورية ولاسيما دمشق وحلب، يبدو أن النظام يسعى لتجديد عقده مع الصناعيين بشراء مواقفهم مقابل حفنة من المصالح التي تعمي أبصارهم عن الفظائع والجرائم التي يرتكبها النظام وأجهزته الأمنية وشبيحته. فهاهو رأس النظام يلتقي مع أعضاء مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق وريفها ليشيد بدورهم الوطني في دعم الاقتصاد الوطني - والمقصود به دعم النظام وتمويله. ومما نُقل عن المشاركين في الاجتماع أنهم ناقشوا مع رأس النظام تطوير القطاع الصناعي وتسهيل الاستثمارات والضرائب والرسوم المفروضة على الصناعيين حيث طلبوا مراجعتها وإعادة جدولة المتراكم منها أو الإعفاء منها وإزالة العقبات التي تحول دون إقامة تجمعات صناعية. إلا ان أحدًا منهم لم يذكر أنهم قد ناقشوا الأسد في أسلوبه الأمني القمعي للتعامل مع ثورة الحرية والكرامة أو تصرفات أجهزته الأمنية وشبيحته والتي انعكست على الحياة الاقتصادية في سوريا، أو سياسة الاعتقال التعسفي والعشوائي والتي طالت، من ضمن من طالت، عددًا كبيرًا من العاملين في القطاع الصناعي الذين كرر الأسد شكره للصناعيين على ضمان حقوقهم وعدم تسريحهم رغم الأحداث التي يمر بها الوطن.

لقد وعدهم رأس النظام من جديدٍ بالتوجيه لإيجاد حلولٍ لهذه المشاكل وسواها. ورغم أنه قد قدم هو وحكوماته المتعاقبة الكثير من الوعود المماثلة طيلة سنوات «الإصلاح» الماضية إلا أن أيًا منها لم يتحقق، فهل يتوقع الصناعيون - وغيرهم - أن يفي الاسد بوعوده هذه المرة وإلى متى يستمر البعض في تقديم مصالحهم الضيقة على المصلحة العليا للوطن الذي أكلوا من خيراته وحققوا ثرواتهم من بركاته.

سوق المسروقات

سوق الخميس أو سوق الجمعة أو الأربعاء أو أي يوم آخر، هي أسواق شعبية تنتشر في المناطق والأحياء السكنية الفقيرة وتباع فيها السلع الشعبية ذات الأسعار الرخيصة والجودة المتواضعة، وتهدف هذه الأسواق إلى تأمين بعض متطلبات وحاجيات أصحاب الدخل المحدود وأيضًا تشكل فرصة عمل إضافي لكسب مصدر دخل إضافي للباعة.

ولكن اليوم بتنا نسمع ونشاهد انتشار أسواق من نوع أخر، أسواق تروي بضائعها معاناة مناطق وأحياء وبيوت دمرت بالكامل وشرد أهلها، أسواق تخبرنا بقصة شهيد أومعتقل أومشرد أو لاجئ، فكل سلعة تباع في أسواق الغصب تحمل بصمات أشخاص ورائحة أسر وبراءة طفولة مغتصبة. إنها أسواق الدم تجارها تجار دم، وزبائنها عشاق دم، وموردوها شبيحة الأسد وبضائعها أحلام وآمال مسروقة.

فقد نشر موقع العربية مقالًا بعنوان «شبيحة سوريا يبيعون ما سرقوه خلال المداهمات». لم لا وهذا ليس بالجديد عليهم، فمن لم يسمع بممارسات وتصرفات ضباط وعساكر الجيش السوري أثناء تواجده في لبنان، من سرقة مزارع الليمون والسطو على المنازل والمحال التجارية وبيعها في سوريا إلى تشليح أموال الناس على الحواجز. وذاكرة الثمانينات ليست ببعيدة عنّا حينما قامت سرايا الدفاع بقيادة رفعت الأسد باستباحة مدينة حماه وتدميرها وسرقة ممتلكات الناس حتى لو اضطرهم الأمر إلى قطع أيدي النساء لنزع حليهم..!! التاريخ يعيد نفسه اليوم فقد علق أحد المشتركين في عمليات السرقة بأن «هذه ليست سرقة..إنه حقنا.. هؤلاء يدعمون الإرهاب، وعلينا القضاء عليهم»!!. فالنظام فتح باب الكسب غير المشروع على مصراعيه وأطلق يد الشبيحة والموالين له وأعطاهم صكوك ملكية ومشروعية واعتبر كل ما يقع تحت أيديهم من ممتلكات الناس غنيمة لهم وكل ذلك لضمان استمرار ولائهم وتخفيف العبء المادي عن النظام الذي بات يعاني من الفاتورة المرتفعة لشبيحة الأسد، حتى إن عملية السطو أصبحت منظمة وتمارسها مافيا إحترافية حيث أكد أحد سكان حمص أن الشبيحة تحولت إلى مليشيات منظمة توظف شباب وشابات تكون مهمتهم تصنيف محتويات المنازل وفرزها لتسهيل عمليات نقلها وبيعها..!

أسواق المسروقات منتشرة اليوم على أنقاض المدينة المدمرة في حمص وفي وسط العاصمة دمشق وفي الساحل السوري. فقد شهد ما يسمى سوق الحرامية في وسط شارع الثورة بدمشق إنتشارًا غير مسبوق لبضائع تفترش الطرقات وتباع بثمن بخس.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل من مشتر لأثاث منزل أو أي قطعة مهما صغر حجمها وقد دفن أصحابها تحت التراب؟ و ما هي مشروعية شراء هذه المسروقات ؟

إذا كان من الصعب علينا إيقاف عمليات السرقة والنهب من الشبيحة المدججين بالسلاح والمدعومين بالعتاد الحربي الكامل، فإننا نملك إمكانية قلب الطاولة وجعل هذه المسروقات عبئًا ثقيلًا عليهم وجعلها تنتقل من سوق إلى آخر دون أن تجد من يشتريها وننظر بعين الاحتقار إلى مروجي وبائعي حياة الناس وبيوتهم، وأن نسعى إلى تشكيل الحامل الشعبي الذي يقلب الطاولة عليهم كما فعلت «لما» وهي الطالبة في كلية الطب حينما تشاجرت مع شقيقها لقيامه بشراء لابتوب وكاميرا من سوق الحرامية بدمشق، وأصرت على إعادتها، معتبرّة أن شراء تلك المسروقات مشاركة في جرائم النظام..! وذكر أحد الناشطين المعارضين للنظام من طرطوس كيف رفض تجار الألمنيوم في المنطقة الصناعية بطرطوس شراء الشاحنات المحملة بالمسروقات رغم أثمانها البخسة.

من بسطات سوق الحرامية في دمشق

رجل المروءة الحقّة

سأحاول أن أطفئ لهيب الحزن من زفراتي، ربما بأنّات أو بشتات حروف ألملمه فأصنع منه ترياقًا يداوي جراح المروءة المكلومة، التي دُبحت بأيدي الغادرين، ونزعة الملتاعين، فبات همهم عذلي، وما عرفوا أن عذلي ليس بنافع بل صبرهم على شكاتي هو الحل لمرضهم، وأخذهم من ترياقي هو جزء من علاج دائهم، فما دروا أن مصيبتنا تزداد بخسارة العاقلين للنصيحة، وباعتلاء كرسي النصيحة جاهل لا يسمع بني أمه، بل وأكثر فهو يحاول أن يطوي المروءة والشجاعة والغيرة على الأعراض والدماء في الظلمات كلمح البصر أو أقرب إن استطاع لذلك سبيلًا.

ربما أطلت في سرد كلماتي، ولكن تأبى دواة حبري أن تجف أو أن ينضب حبر قلمي قبل أن يخط ولو كلمات عن فتى بلدي، عن شاب لله درّه من بين شباب حتى الطرقات باتت تهوى طيب عودتهم، وتسأل الناس عنهم أين ولّوا وما عادوا يراقصون ابتسامة يرسمونها على ثغور إخوتهم، ودموع القبور تنهمر فرحًا بما ضمت من رجولة بحق.

فاجعل رباه كلماتي هذي بلسمًا لأم ماهر، لقلب أم ذاك الشاب الذي نشر طيب مروءته وعطره نخوته، ومضى ليلحق إخوانًا سبقوه ليدقوا بأكفهم الطاهرة أبواب الجنان يجولون بها، وعليهم سندس من إستبرق خضر، وتحفهم الملائكة تكلؤهم.

تستجمع الأم قواها بين الدهشة والصبر لتروي قصة ابنها، إذ راوده حلم مذ كان صغيرًا، وتكررت هذي الرؤيا حتى باتت حقًا، إذ كان ابن التاسعة ربيعًا وكان يعشق ترب بلده، ورأى أنهم يضعونه في صندوق بعد أن لفوه بقماش أبيض كبياض ثلج وطنه، ويتفاجأ أنهم يفعلون ذلك رغم أنه ليس بميت، فكيف يدثّرونه، ويضعونه في نعش مع أنهم لم يقبلوا أن يعطوه بندقية يواجه به عدو بني قومه، ثم يكرر سؤاله لأمه، كيف يفعلون بي ذلك مع أن الحياة لم تفارقني، لتجد الأم جوابًا لسؤاله هذا بعد استشهاده، فهو حي وحي وحي، ولم يمت، وسيبقى حيًا في ذاكرتنا ما حيينا، فإذا بحلمه يصبح حقيقة، ويوارى التراب عليه عشية يوم الخميس ليلقى الله في موعد اجتماع ملائكة رحمته يوم الجمعة، وهو يأمرهم أن يقسّموا الأرزاق بين العباد، وأن يكلأوا البلاد بالحفظ والرعاية.

فإذا به في يوم ٢٣ شباط ٢٠١٢م، يصل إلى مسامعه نبأ اعتقال ثماني نسوة من حرائر داريا، إثر اعتصامهن أمام المحكمة للمطالبة بأبنائهن المعتقلين، فما وسعه أرض بما سمع، وجاء على عجل بين الزحام، والدم يخفق في شرايينه توقًا إلى الشهادة، وعلى محياه ملحمة مروءة كما يقول صديقه، ومن عروقه خرجت للنور قصة لن ننساها ما حيينا.

صرخ وبأعلى صوته في بني قومه، أن أوقفوا تجارتكم، فلن تبور أو تكسد، وأغلقوا محالكم التجارية، وهلموا لتنادوا معي ونستنجد الضمائر الحية، علّ النخوة ترتد لرجالات داريا، إذ ألم بهم خطب جلل، فأعراضهم قد باتت على المحك، وحرائرهم قد ضربن في الشارع وعلى مرأى منهم، فهل من عاقل يسمع، وهل من صاحب مروءة يشاركنا نخوتنا؟

ثم جهز مع رفاق دربه كمينًا لقوى الأمن التي عاثت يومها فسادًا في داريا، ولتهز أصوات الاشتباكات يومها الصمت الذي حلّ ببلدتنا، بل وليستفيق النيام يومها على خبر استشهاد مصباح داريا، ابن التاسعة عشر ربيعًا، أتم شهادته الثانوية، ولكنه نال شرف الشهادة قبل شهادته الجامعية، إذ رحل ليلقى المولى وحقق له أمنيته بأن يلقاه دونما أن يلقى سجانه في أي فرع أمني، فكان يرى استشهاده أمنية دعا الله أن يقدّس سر أمنيته هذي، ويحققها له، ليرحل ويترك سيرته العطرة يفوح مسكها بين سامعيها، كما كان ظله الخفيف يطوف في أحياء اليتامى والمساكين، ويداعب عبوس وجوههم القمطريرة، لتمتزج ابتسامته مع مشروع ابتسامتهم فيضفيان علينا الآن ظلًا وأملًا نرنو له ما حيينا، فلم يكن يعيش لذاته، بل كان يتتبع خطا المحتاجين ومن لا يجدون مكانًا لهم تحت شمس بلادي، ليروي عطشهم، ويداوي جراحهم، ويسد رمقهم، مع شحنات كبيرة من طاقة يمدها ويستمدها من إخوته وأصدقائه، فرغيف خبز كان مشروعًا كبيرًا، يُعقد لأجله اجتماعات ليقرر طريقة اقتسامه لقيمات وكأن الواحدة تخالها قصعة ممتلئة طاقة وقوة، ودنانير جيبه يحولها إلى قروش توزع ملفوفة مع دعاء لصاحبه أن يجعل هذه الدريهمات في يده كنوزًا، وجلسات صحبه في حلقات المسجد مع أستاذهم كانت تشع صدقًا، وترسم منهجًا لدرب قويم لا تحرف رياح الطغاة مساره، فكأنه لحصاد النصر قد خُلق، أو ربما لدروب الخلد قد نُذر، ليطفئ لهيب شوق إخوته بسلوكهم دربه، وتناولهم حتى ما أحب من طيب الطعام، وتبادلهم ثيابه التي تقطر عطر دمه، ومسك مسلكه، بل ورونقًا يتألقون به.

فهل يُلام ابن المروءة ماهر إذ استجاب لصوت الحق، فكان له من اسمه نصيب؟.

وين باعت ابنك ؟!
بكرة برجعوه محمَّل.. !!

خدمة الجيش شرف لكل شخص ولكن ليس حين تكون في جيش الأسد البعثي.

فالأسد الأب ومن بعده الأسد الصغير، بنى جيشًا أسديًا لا جيشًا سوريًا وطنيًا. هذا الجيش الذي علّمه الأسد وعوّده على أن يتغذى بدماء أبناء بلده ويروي عروقه من عذاباتهم وأن يبني قوته على خراب بيوتهم ودمار ممتلكاتهم وإحراق محاصيلهم أينما حلّ وكيفما تحرك..!!

كيف لنا أن نرسل أولادنا للالتحاق بهذا الجيش فيما يسمى زورًا وبهتانًا «خدمة العلم» وهم حينما يلتحقون في هذه الأيام يكون أمام أحدهم أحد خيارين «إما قاتلًا وإما مقتولًا»..

إما أن يكون قاتلًا فيطلق النار على أبناء بلده من الأبرياء فيتلظى وجهه بنار العار والخزي في الدنيا وعذاب الجحيم في الآخرة... أو أن يكون مقتولًا على أيدي «أصدقائه» في السلاح حينما يمنعه شرفه العسكر وأخلاقه وتربيته ووطنيته وتعاليم دينه من أن يمتثل لأوامر قادته بإطلاق النار على الأبرياء والمدنيين. عندها سيفقد حياته وسيقتله المجرمون لكنه سينال نعيم الخلد والجنان في الآخرة -بإذن الله- بعد أن نال الشرف الرفيع في الدنيا.

لكن هل علينا أن نضع أنفسنا وأولادنا في هذا الموقف؟ ألا يمكن الحفاظ على حياة ابننا وكرامته ونُجنّبه العار أو القتل على أيدي المجرمين؟ لماذا لانتدارك الموقف من بدايته ونتجنب الوقوع فيه؟

إنه دور الأهل في اقناع أبنائهم بخطر الالتحاق بجيش الأسد وما يحمله ذلك من أضرار قد تصيبهم وتصيب من حولهم من أهاليهم وأبناء وطنهم. الحلول لتفادي الالتحاق بجيش النظام كثيرة تبدأ عبرالقنوات القانونية لتأجيل الالتحاق بالخدمة دراسياً أو إداريًاً أو صحيًا إن أمكن، أو عبر التخلف عن الالتحاق. وفي حال عدم إمكانية القيام بذلك يكون الحل بمغادرة أرض الوطن رفضًا للانخراط في جيش الإجرام والقتل أو الانضمام للجيش السوري الحر لمن هو مؤهل لحمل السلاح.

إن الالتحاق بجيش الأسد في هذه الظروف يعني خسارة الابن في كل الأحوال. فإما أن يأتي بعد أيام محمولًا يلفه كفنه لأنه رفض إطلاق النار على أبناء وطنه، أو أن يأتي موسومًاً بالعار والذل لأنه أطلق النار عليهم، والأهل بغنىً عن فقدان أبنائهم في كلتا الحالتين.

لن نخدم في جيش يقتلنا ولن نخذل أهلنا ونخون دماء شهدائنا ولن نكون دمية بيد النظام يحركها كيفما شاء. لن نرسل أبناءنا للموت في سبيل الطاغية، بل سنشجعهم ليكونوا جنودًا مخلصين يدافعون عن الوطن وأبنائه...

ليكونوا «حماة البلد لا حماة الأسد»..!!

الانحياز الى الجماهير ..

تمتاز الثورة عن غيرها من أشكال التغيير السياسي في المجتمع (كالانقلاب العسكري أو التآكل الذاتي) أنها شعبية جماهيرية، تقوم بها الجماهير المقموعة الكادحة التي أفقرتها سياسات الدولة وأنهكتها سنين القمع والحرمان، ترى هذه الجماهير -أخيرًا- أن عداوتها لبعضها مصطنعة وأن آلامها واحدة وتطلعاتها مشتركة، فتتعاون بشكل جماعي لإزاحة كابوس الاستبداد والاستعباد.

العتيق | حُمص

ويدرك المستبدون ضرورة وقوع هذه الحقيقة - الثورة، فيخافون من الجماهير أعظم خوف، لذا تعتمد سياساتهم بشكل أساسي على محاربة هذه الجماهير، بعدّة أساليب.

لعل من أشدها تأثيرًا وفتكًا على المدى البعيد: استحقار الجماهير وإهانتهم، ويجند لذلك الخطباء والأدباء والعلماء ورجال الدين وغيرهم، فتكثر في الخطاب العام كلمات مثل: العامة، العوام، الدهماء، الجهلة، الأميّون .. وتأتي هذه المفردات في سياق التحقير، فينحاز خطيب المنبر للسلطة على حساب الناس، فهو يتوعد من على منبره من يسرق شيئًا لإسكات جوعه بالويل والثبور ونار الجحيم، ثم يدعو للسلطان بالنعيم المقيم وطول العمر والرخاء والتوفيق!. إنه يعمى أن يرى السلطان وقد سرق البلاد كلها، وأحاج الناس إلى الحرام مكرهين، ولكنه لا يتساهل أبدًا مع سرقة كيلو رز أو «تنكة» سمنة، لأشخاص يبحثون عما يقيم وأدهم.

وهو يهدد رجل الخمرة والانحلال بالإقامة الدائمة في جهنم، ثم يدعو لظل الله في الأرض -الحاكم العادل- بطول البقاء..

ويطالب الناس بالعودة إلى أنفسهم لإصلاحها حتى يرفع الله عنهم الغلاء والبلاء والشدة، وسبحان الله هل اضطر الناس إلى الحرام إلا من الغلاء الذي سببه هذا المستبد الملعون!.

هذا الخطاب ينتج نظرة متدنية للنفس المذنبة الخطاءة السارقة الزانية التي تأكل الحرام وتغفل عن الله، ويرتاح الحاكم وهو يرعى هؤلاء الذين دمر الاستحقار نفسياتهم، فما عادوا يشعرون بأهليتهم للتغير أو الحياة الكريمة.

ولا يقتصر هذا الخطاب على علماء السلاطين! فقط بتغيير الألفاظ يمكننا استخراج الخطاب الليبرالي المحقّر للجماهير «الجاهلة» التي لا يحق لها أن تطلب الحرية والديمقراطية وهي تمارس «الظلام وتعيش في الظلاميات» .. وهكذا.

لذلك تأتي الأديان -دومًا- لتصطف إلى جانب الفقراء، المستضعفين في الأرض، وتعطي تحيزًا مسبقًا لهم ولقضاياهم المصيرية الاستراتجية، وكلنا نعلم أن الآية الكريمة ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾، نزلت عندما طلب الملأ القرشي من محمد عليه الصلاة والسلام أن يطرد الفقراء من مجلسه (بلالًا، وصهيبًا، وخبابًا وغيرهم)، فالنخبة الحاكمة وكل من يروج لها يتحدثون بنفس المنطق ﴿ما نراك اتّبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي﴾.

وهذا الاصطفاف والتحيز المسبق من قبل الأنبياء والمرسلين إلى جانب هذه الفئة (والدفاع عن قضاياها وتبني همومها والتكلم بلغة تفهمها) هو سرّ هام من أسرار نجاح دعوتهم، وتحقق رسالتهم على الأرض واقعًا معاشًا، لذا توجد الكثير من النصوص الدينية التي تدعو إلى هذا الانحياز للجماهير المسحوقة: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره»، و «ربَّ أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» .. ويحملنا وعاظ السلاطين على فهم هذه النصوص وأمثالها كما شرحنا مسبقًا، فهذا الأشعث الذي أفقره الحاكم وسرق ماله وقوت يومه وعمل على إجهاله وتهميشه يكاد ينقلب قوة حقيقة يقلب الموازين ويقوم بالثورات ويطيح بالطغاة، مبديًا قدرة أسطورية على تحقيق حريته وكرامته مستمدًا عونه وقوته من الله «لو أقسم على الله لأبره» .. تنقلب هذه الصورة إلى صورة الصوفي، ثقافة السلبية والانسحابية الممدوحة في الخطاب الديني الرسمي.

اليوم نحن أمام فرصة تاريخية لإنجاز تغيير عظيم .. لكن على الفئة المثقفة الواعية من مختلف التنويعات أن تعلن انحيازها المسبق للجماهير، وتبنيها لقضاياها وهمومها، وأن يقترب خطابها من هذه الفئة ويلامس آمالها ويعمل لصحالها فقط .. يقول عليه الصلاة والسلام «ابغوني ضعفائكم ، فإنكم إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم»

شرف الغاية لا يبرر الوسيلة !

خمسة عشر شهرًا مرّت على ثورتنا، كلما ازداد فيها النظام اجرامًا، ازددنا إصرارًا على الاستمرار بالحياة، والاحتجاج، والتظاهر، لنيل ما خرجنا لنيله...

سطّرنا فيها حاضرنا الملحمي البطولي، تمهيدًا لمستقبل مشرق يبزغ سناه من بسمة كل شهيد.. ونظرة كل طفل...

لكن استمرار ثورتنا وإصرارنا على بهائها ونقاء صفحتها؛ يحتّم علينا أن نقوم -نحن أبناؤها الحريصون عليها كل الحرص- بدراسة شاملة شفافة، وتغذية راجعة دقيقة لكلّ ما كان، والتخطيط لما سيكون...

يعني أن نسلط الضوء على أخطائنا وعيوبنا لنتلافاها؛ لا أن نغضّ الطرف عنها ونتجاهلها فتكبر وتستفحل، لتصبح سمة عامّة بعد فترة وجيزة، وقد كانت في الأمس القريب؛ هفوة أو زلّة عارضة!

حنان | دوما

سأحاول في هذه المقالة استعراض بعض الأخطاء في صفوفنا علّنا نستطيع تصحيحها وتداركها..

• خرجت المظاهرات الأولى في درعا كردّة فعل غاضبة على تعذيب الأطفال، فكانت الشرارة التي امتدت لكافة المحافظات فيما بعد..

كون البداية هي عبارة عن ردّة فعل «عاطفية» أمر طبيعي تمامًا، لكنّ إتمام المسير في درب الثورة يتطلب العقل وحسمه وتفكيره ووعيه، ضابطًا وممنهجًا لحماسة العاطفة ووهجها وقوّتها..

هتافاتنا، شعاراتنا، تعليقاتنا وردّات أفعالنا، راياتنا، أغاني الساحات، الخواطر والمقالات، جميعها مما يجب أن يمرّ عبر مرشّح ثوري واعٍ، يقيّم الأمور، ما لها وما عليها.. ويشير صراحة إلى مواضعَ الخطأ فيها..

قد يكون الغضب هو الشرارة التي بدأت منها الثورة وانطلقت؛ لكن ما من شعلة يستمر توقّدها من شرارة فحسب، شعلة الثورة بحاجة للكثير من الوقود لتستمر، الوقود المتمثّل بالمفكرين والمثقفين والعقلاء ممن اندمجوا مع الشارع وحللوا أفعاله، لينقدوا ما يصدر عنه بحب وحرص، كلما احتاج لنقدٍ وإرشاد، تحتاج أن يتقبّل هذا الشارع نقدهم برحابة صدر أيضًا، يعيد النظر في أفكاره وأفعاله، وأن يعطي أذنه لصوت العقل لا لصوت العاطفة الجمعي، لئلا تجرفه حمّى الانفعالات مع تيّار لا يؤمن به فكريًا.

• من الأساليب التي درج النظام على استخدامها وانتهجها دائمًا، الكذب الإعلامي الصريح، التضليل والتهويل وتزييف الحقائق وتبديلها، ليرسم في مخيلة المتابع له صورة مخالفة (أو معاكسة في الكثير من الأحيان) لما هو على أرض الواقع..

خروجنا على النظام وثورتنا عليه تعني بالضرورة ثورتنا على أساليبه الملتوية، الكذب -حتى غير المقصود- الإشاعات، التهويل والتضخيم الإعلامي وعدم نقل الأخبار بدقّة ومهنية؛ أمور جميعها تساهم في إفقاد إعلام الثورة مصداقيته وشفافيته، وتنتج حالة من الإرباك وعدم الفهم والتشكيك من صفوف مؤيدي الثورة أنفسهم تجاه أكثر اخباره دقّة ووثوقية، وتعتبر فرصة سانحة لإعلام النظام الفاشل للتركيز على ثغراتنا الإعلامية والاتجار بها ..

إجرام النظام حقيقةٌ واضحة، وما لديه من الأساليب الدموية والإجرامية لا يحتاج للتهويل في نقله، التهويل الذي لا يخدم ثورتنا على الإطلاق..

• أحد الأمور التي ورّثها النظام للمجتمع من أقبية سجونه وفروع مخابراته، هي عقلية: «لست معي إذن فأنت ضدّي»، للأسف نجد اليوم في صفوف ثورتنا من يحمل هذه العقلية غير المتقبّلة لأي اختلاف بين صفوف الثوّار، النابذة لأي رأي ناصح ينقد ما يراه في الساحة، ثورتنا على النظام مع وجود أدواته بيننا وفي صفوفنا وبيوتنا، يعني أننا نثور على القشور الخارجية فحسب، لا على اللب والبنية الداخلية والأفكار الرجعية، مما يستحق الثورة بذات القدر من الأهمية والأولوية..

ثورتنا للجميع، لكل السوريين بلا استثناء، لا أحقّية لأحد أن ينسبها لصفوفه أو يقصي منها من لا يوافق هواه، أو لا يتفق مع رؤاه، المستفيد الوحيد من شقّ الصف هو النظام الذي يحاول من خلال إشاعاته ومؤامرات إعلامه «الكونية» توجيه رسائل للأقليات بأن زوال النظام يعني زوال وجودهم، وأن بقاءهم مرتبط ببقاء النظام «الحامي» لهم، يدلل على رسائله تلك ببعض من زّلات الشارع الناتجة في مجملها عن كثير من العاطفة غير المتعقّلة أو المتبصّرة بما وراء كلماتها، الرافضة لأي رأي غير موافق لما تراه، الأمر الذي يحتاج منا للكثير من التعقّل إزاء أي موقف أو كلمة أو ملمح مهما بدا بسيطًا أو تافهًا

ورحم الله امرءًا أهدى لثورتنا عيوبها وعمل على تصحيحها..

قرآن من أجل الثورة

عماد العبّار – الحراك السّلمي السّوري

كلمة الحقّ وردّة الفعل

لم تكن كلمة الحق خفيفة على قلب أحد في يوم من الأيام، والأمر لا علاقة له بثورة أو عنف ممارس أو حتى قصص اغتصاب. لم يأتِ نبيّ بدعوة حق إلا وأصابه من أقرب الناس بلاء شديد، حتى تلك الدعوات التي ارتبطت بتصحيح نظام المعاملات بين الناس وضبط مشاكل البيع والشراء، وذاك حين قال سيّدنا شعيب لقوم مدين ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة هود -٨٥)، كانت كلمة الحق تلك في أيّام هادئة لا قتل ولا قصف حرب فيها، فإذا عرفنا ذلك أصبح بإمكاننا تفهم ردّات الفعل التي يمكن أن تظهر في أيام مضطربة كأيامنا هذه في ظل العنف الذي نشهده.

ولكن بالرغم من ذلك ومن هدوء الزمان والمكان الذي قال فيه سيّدنا شعيب نصيحته لقومه لم تكن ردة فعل الذين وُجّهت إليهم كلمة الحق عادية أو منطقية قياسًا مع معطيات تلك المرحلة، أو حتى مع لطف العبارة ودقتها وبُعدها عن أي أذى شخصي مباشر، كان ردّهم: ﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ (هود- ٩١). هو انغلاق العقل إذن، بل انغلاق النفس على أخطائها مع الإصرار على رفض الفهم والتفهّم، هو الا حتكام لموازين الدنيا في الضعف والقوة، هو الرغبة برجم كل مخالف أو إلغائه، هكذا كان دومًا منهج المنغلقين على أخطائهم، بينما يبقى للمصلح منهج واحد لا يتغير مهما اختلطت الأوراق وتداخلت الظروف أو انقلبت الموازين وعمّ الجنون ومهما تطرّف الطّرف المقابل ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود ٨٨)

مواقع أخبار الثورة السورية

الشباب السوري الناشط على الإنترنت

كنت أعرف أن الشباب السوري مبدع إذا تهيأت له الفرصة وقد لا حظت أن السوريين بشكل عام يبدعون عندما يخرجون من سورية، وكان دائماً سؤالي لماذا لا يبدع السوريون داخل وطنهم؟ ما هذا الوطن الذي يئد إبداع أبنائه قبل أن يخرج إلى العالم؟ ولكني لم أكن أتوقع يوماً أن يكون السوريّون بهذا الإبداع.

لقد أطلقت هذه الثورة المباركة العنان لإبداع السوريين وخاصّةً أولئك الثوار في الفضاء الافتراضي (الإنترنت). حيث استخدم هؤلاء الشباب قدراتهم الإبداعية في شتّى مجالات الإنترنت ليعبّروا عن قضيتهم ويوصلوا صوتهم ومعاناتهم إلى العالم. فقد شهدنا إنتاج أفلام كرتونية فكاهية رائعة (مثل مجموعة ويكي شام)، راديوهات الثورة (مثل راديو واحد واحد)، صفحات فيسبوك متهكمة (مثل صفحة الثورة الصينية ضد طاغية الصين)، وتطبيقات موبايل الآيفون (مثل سورية وبس) والأندرويد (المندسّة)، ومواقع خرائط وإحصاءات الثورة، ومواقع تجميع أخبار ومقالات وتحليلات الثورة كموقع المندسّة السورية (www.the-syrian.com) من شباب المندسّة المبدعين... ولا مجال لإحصاء هذه الإبداعات هنا لكثرتها وتنوعها بتنوع أطياف الثورة السورية.

تعريف ببعض المواقع الإخبارية للثورة السورية

● موقع المندسّة (the-syrian.com)

سوريون في الخارج و في الداخل جمعهم حب الوطن و الوطن وحده... و تحولوا بقدرة قادر و مسؤول غادر إلى "مندسّين"... يريدون أن يوصلوا رأيهم بكل حرية و بدون تكلف وموقعهم يسلّط "بقعة ضوء" على الوضع الحالي والسابق واللاحق... نهجهم هو النقد البنّاء وإظهار الإيجابيات على ندرتها... شباب حالم بوطن أجمل يتّسع للجميع.

● موقع كلنا شركاء (all4syria.info)

«كلنا شركاء في الوطن».. مساحة حرة أنشئت منذ الأول من أيار عام 2003، بهدف تفعيل الحوار حول مختلف القضايا في سورية، دون إقصاء أو نبذ، على قاعدة أن جميع المواطنين والمواطنات هم شركاء في وطنهم سورية، شركاء في مشاكله، وشركاء في مستقبله، وعلى كل منهم أن يقوم بما يمكنه من أجل تفعيل هذ الشراكة وتطويرها لصالح المجتمع ككل. «كلنا شركاء في الوطن»، تنبذ العنف بكافة أشكاله، وتؤكد التزامها العمل على نبذ الطائفية، التمييز، وكافة أشكال احتكار الرأي.

● موقع أخبار الثورة السورية (syrrevnews.com)

في ظل التعتيم الإعلامي الذي تمارسه السلطات السورية على الأحداث الجارية في سوريا، أنشئ هذا الموقع الذي يهدف إلى إتاحة مساحة للتعبير الحر عن الرأي لجميع السوريين وإنشاء إعلام ثوري بديل يواجهة آلة الإعلام الكاذبة للنظام المتغطرس. ينشر الموقع مقالات وتحليلات وفيديوهات وأخبار وكل شيء له علاقة بالثورة والثوار.

● موقع أرشيف الثورة السورية (sooria.org)

موقع يحوي أرشيف الثورة من فيديوهات وصور ورسومات ومواقع إنترنت ثوريّة بالإضافة إلى قوائم الخونة، أولئك الذين خانوا ثورة شعبهم وإخوتهم السوريين شركائهم في الوطن.

● موقع مختارات من الثورة السورية (syrianchange.com)

موقع على درب استعادة السوريين وطنهم يحتوي الكثير من أدب وفن الثورة، مقالاتها وتحليلاتها، فيديوهاتها وفضائح النظام الغاشم.

● موقع نور سورية (syrianoor.net)

نورٌ يضيء مع نسمات كلّ صباح مشرق من خلال هذه الثورة الوقادة الأخاذة التي حيرت مفكري العالم، وصارت سيدة الثورات العربية، بتلك الاحتجاجات السلمية الشجاعة التي تتصاعد يوماً بعد يوم. يهدف الموقع إلى أن يكون في قلب الثورة، عبر المتابعة النشطة لأهم الأخبار، ورصد الأحداث والمواقف، وانتقاء أهم المقالات والتحليلات والبيانات، واستكتاب الأقلام المهنية الرصينة، وتقديم التوجيه والتأصيل الذي تحتاجه الثورة، ومتابعة تقدّم الثورة ونجاحها.

● موقع سورية المستقبل (syrfuture.com)

مجموعة من الشباب السوري الحر جمعهم حب الوطن و عشق ترابه، لا ينتمون إلى أي توجه سياسي أو أي حزب أو تنظيم أو هيئة أو طائفة. موقعهم شامل لأخبار الثورة ومقالاتها وتحليلاتها.. صور كاريكاتور، فيديوهات الثورة ومظاهراتها وأحداثها.

● موقع البوابة السورية الإلكترونية (syrianeg.net)

موقع مستقل، لا يتبع لأية جهة سياسية، متخصص في رصد الحراك الشعبي في سورية، وما صدر عنه في الإعلام، حيث يوفّر الموقع قاعدة بيانات للأفلام والصور التي ترصد الحراك داخل سورية، والحراك المؤازر خارج سورية. كما تقدّم البوابة رصداً لوسائل الإعلام المرئي، والتي قامت من خلال تقاريرها ومقابلاتها بتغطية الحراك.

● موقع صفحات سورية (syria.alsafahat.net)

مجموعة من المثقفين السوريين جاؤوا من منابت ومشارب فكرية وسياسية متنوعة اختارت أن تنخرط في العمل العام وتساهم في الحراك السياسي والثقافي السوري. تحاول نشر ثقافة الديمقراطية واحترام التنوع الفكري والسياسي وتقدم للقارئ صفحات مختارة بعناية من مقالات الكتاب السوريين أو المقالات الأخرى التي تتناول الهم السوري.

● موقع سيروريا (syrorya.com)

موقع عن انتفاضة الكرامة في سورية.. أمله أن تستمر الثورة ولا تنتهي ويحوي الكثير من الشؤون الفكرية والثقافية الثوريّة.

● موقع كبريت (kebreet.net)

مجموعة من الشباب السوريين، لا ينتمون إلى أي تيار سياسي موال أو معارض، يكتبون، يرسمون، يصورون ويؤلفون باسمهم وليس باسم أي جهة أخرى. هدفهم دعم الثورة السورية ولو بكلمة أو فكرة، تحدياً للنظام الفاشي وتأكيداً على حريّة التعبير وقول كلمة الحق..

تقنية

التطبيق Dislike في فيس بوك Facebook

لوحظ مؤخرًا تداول تطبيق يسمى The Official Dislike Button على صفحة التواصل الاجتماعي الشهير فيس بوك Facebook، وذلك على أنه تطبيق يقوم بإظهار زر موازي للزر الشهير **أعجبني Like**، ولكن بصيغة النفي (لا يعجبني|Dislike)، حيث قام الكثيرون من مستخدمي الفيس بوك بمشاركته على صفحاتهم الشخصية بشكل تلقائي لمجرد قبول التطبيق وتم نشره بين الاصدقاء، والذي تبين لاحقًا أنه أحد التطبيقات المزيفة Fake Applications، والمنتشرة بكثرة عبر شبكة الانترنت عمومًا وصفحات الفيس بوك خصوصًا.

الهدف من هذا التطبيق الزائف هو دعائي وإعلاني، حيث يعمل على توجيه دخول مستخدمي الفيس بوك بشكل إجباري إلى مواقع تجارية وإعلانية معيّنة، الغاية من ذلك زيادة عدد الزوار والمشاهدين إلى هذه المواقع لأهداف تصب في مصلحة مطوري هذه الخدمة.

نحن هنا كفريق تقني متخصص في مجال تقنية المعلومات ننصح جميع النشطاء عدم استقبال أو تحميل أي تطبيق على شبكة الانترنت بشكل خاص ومواقع التواصل الاجتماعية بشكل عام إلا بعد التأكد من مصدرها.

كما ننصح بإيقاف تفعيل منصة التطبيقات في حساب الفيس بوك وفق اتباع التعليمات التالية:

١- قم النقر على **اعدادات الخصوصية privacy settings**
سوف تظهر لك صفحة تحت المسمى التالي: **إعدادات الخصوصية**.

٢- قم بالنقر على **تعديل الإعدادات Edit Settings** المجاورة لخيار **الإعلانات والتطبيقات ومواقع الوب Ads, Apps and Websites**
سوف تظهر لك صفحة تحت المسمى التالي: **اختر اعدادات الخصوصية> التطبيقات والألعاب ومواقع ويب**.

٣- في هذه الصفحة يتم عرض جميع التطبيقات التي تستخدمها والتي قمت بقبولها سابقًا، حيث يمكنك حذف التطبيق المطلوب عبر الضغط على خيار: **إزالة التطبيقات غير المرغوب بها أو المزعجة**. الموجود أسفل قائمة التطبيقات لديك. أو الضغط على الخيار **ايقاف تشغيل جميع التطبيقات** الموجود ضمن خيار **التطبيقات التي تستخدمها**.

سوف تظهر لك نافذة تظهر جميع التطبيقات و امكانية تحديد كل منها كما هو موضح بالشكل التالي:

٤- قم بتحديد الخيار الموجود اسفل النافذة **تحديد الكل**، ثم اضغط على **ايقاف تشغيل التطبيقات**.

ملاحظة:
إذا قمت بإيقاف تشغيل التطبيقات والألعاب ومواقع ويب، سيظل بإمكانك استخدامها، لكنها لن تتواصل مع أصدقائك وقد تفقد معلومات أو إعدادات.

النصائح المختارة في تجنب الحواجز الطيارة

- تجنّب السير في جماعة، فإن الجماعة ملفتة للنظر.
- السير ببطء يساعدك في تفادي الحواجز من بعيد ويجعل من ردة فعلك أكثر حكمة.
- إعتد على القيام بكشف الطريق بنظرك أثناء السير والنظر إلى الأمام من بعيد.
- الازدحام المروري الغير طبيعي في وسط الطريق يدل على وجود حاجز طيار يوقف السيارات للتفتيش، فاحرص على تغيير طريقك بهدوء وسلاسة دون إثارة الانتباه.
- تجنب السير في الشوارع الرئيسية والمفارق العامة فإنها أكثر عرضة لتمركز الحواجز.
- حاول التخلص من كل ما يثير الشبهة أثناء سيرك بالشارع أو حاول إخفاءه في مكان يصعب رؤيته.
- إياك والاحتفاظ بأي مقاطع فيديو أو صور لمظاهرات أو أغان ثورية، فمعظم الناشطين تم رصدهم بسبب محتويات جوالاتهم، لذلك احرص دومًا على نقل كل الصور والفيديوهات المريبة إلى كرت آخر.
- تجنب الشوارع المزدحمة بشكل عام، فغالبًا ما يكون عناصر الأمن متمركزون فيها، فضلًا عن صعوبة الهروب بين الزحام عند رؤيتهم.
- عند ظهور الحاجز أمامك فجأة، إحرص على أن لا ترتبك أمامهم وخذ نفسًا عميقًا، وأجب على أسئلتهم بأريحية وتعامل معهم على أنهم لا يعلمون أي شيء عنك.
- إذا كنت أحد النشطاء المطلوبين بشدة، فيفضّل عدم التجوال بكثرة في الشوارع وعدم حمل الهوية الشخصية أو أي شيء آخر يثبت الشخصية، والاستعاضة عن ذلك بهوية أحد الأصدقاء (شهيد، مسافر، بعيد).

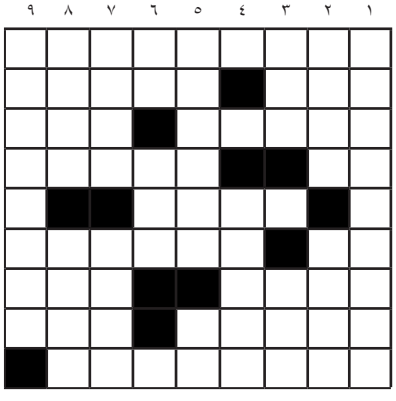

أفقي :
١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٢- فاز – عاصمة بولندا (معكوسة)
٣- اسم فعل بمعنى بعد – سوى
٤- انظر – إفشال
٥- عقيم
٦- علم معالجة الأمراض – مدينة في شمال سوريا (معكوسة)
٧- ضد يخطئ – غزال
٨- من أسماء دمشق – للنداء
٩- من شهداء داريا في ثورة الكرامة (معكوسة)

عمودي :
١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٢- من أمهات المؤمنين – من أسماء الله الحسنى (بدون أل)
٣- السجن الذي يقبع فيه أركان نظام مبارك – يهوى
٤- اختفوا (معكوسة)
٥- التقوى (مبعثرة) – للتعريف
٦- من الخضار – مدينة في الأردن
٧- مطربة جزائرية راحلة – مؤيد
٨- ظهرا من بعيد – أذم
٩- رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين (معكوسة)

حل العدد السابق

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ي	ز	غ	ل	ا	م	ا	س	ح	١
م	ي	ن	ا	ي	ب	و	ن	ز	٢
ر	ز	د	ي	ز	ا	غ	ن	ب	٣
ت	و	ت	س	ن	ر	ا	ا	ا	٤
د	ن	ل	هـ	ك	هـ	ن	■	ل	٥
ا	■	ا	ن	و	■	د	ا	ب	٦
ل	د	■	هـ	ر	ق	ا	ب	غ	٧
ا	ع	ر	د	■	هـ	■	ر	ث	٨
س	ا	ب	د	و	ر	ي	خ	ن	٩

قام مجموعة من أطفال داريا أمس السبت بأداء مسرحية عبّروا من خلالها عن حزنهم وألمهم العميق جراء تلك الجرائم البشعة التي يرتكبها النظام بحقهم وحق آبائهم وأمهاتهم، حيث تروي المسرحية قصة فتاة بقيت على قيد الحياة بعد أن أتت قوات النظام وقتلت والدها وإخوتها وهم يلعبون، فجلست تبكي وتنادي الضمير الإنساني وتبحث عن والدتها المفقودة!
ويختم المشهد بتقديم أطفال آخرين من الحضور الورود للفتاة ولشقيقتها المصابة، ومن ثمّ عرَض الأطفال رسوماتهم في معرض فني عبروا من خلالها عما يجول في أعماقهم، ومن ثم تشاركوا مع حرائر داريا والسويداء بمظاهرة حيّوا فيها الجيش الحر، وهتفوا لدوما الجريحة، ونادوا برحيل الطاغية بشار وأعوانه.

الثورة

بدنا وحدة وطنية ...
اسلام ومسيحية ... دروز و علوية

هتاف علا في سماء مدينة داريا في مظاهرة نسائية لحرائر داريا انضمت إليهن فيها نساء من صحنايا والسويداء والسلمية وذلك يوم الأحد ٢٠١٢/٦/١٧ فخرجن في مظاهرة مشتركة جابت شوارع داريا، ليؤكدن على الوحدة والمصالحة الوطنية، ردًا منهن على الفتنة والحرب الطائفية التي يحاول النظام أن يفتعلها بين أهالي داريا وصحنايا ... بين المسلمين وإخوتهم المسيحيين و الدروز .
و لكن هيهات هيهات من هذه الخِدع !!!!
ربما لم يدرك النظام بعد مدى وعي الشعب السوري الذي اختار طريقه وأعلنها منذ أيامها الأولى ثورة لكل السوريين، بكل طوائفهم وأطيافهم

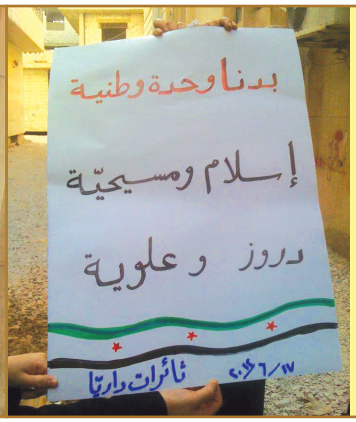

الشهادات الدراسية لهذا العام في ظل ثورة كشفت المستور

والطلاب يتساءلون: أين حقوقنا المسلوبة ؟؟

يجلس الطالب لعامٍ كاملٍ على مقاعد الدراسة يكدّ ويتعب ويبذل قصارى جهده من أجل أن يكون في نهاية العام بين المتفوقين، وترى بعضًا من أصدقائه «الطلبة» يمضون عامهم بالتسلية وإضاعة الوقت غير مكترثين بدراسةٍ أو متابعةٍ ولا يبذلون إلا القليل من الجهد. وتكون المفاجأة في نهاية العام حين تجد أن هؤلاء الذين أمضوا وقتهم بالتسلية واللعب قد حصّلوا من العلامات أكثر ممن درس واجتهد فتكون الصدمة للكثيرين وتبدأ التساؤلات: كيف حصل ذلك؟ ومن أين لك هذا؟

نتوقف هنا مع بعضٍ مما جرى ويجري في داخل قاعات الامتحانات وقُبيل الدخول إلى الامتحان...

تقول الطالبة س ع: في إحدى القاعات الامتحانية جاء المراقب إلى طالبة متفوقة وقد أنهت الإجابة عن جميع الأسئلة بشكل وافٍ فما كان منه إلا أن أخذ ورقتها وبدأ يعطي الإجابات لطالبةٍ أخرى !!

وفي مركز امتحاني آخر يروي الطالب ع ن ما حدث أمامه: أحد الطلاب كان منهمكًا بالكتابة وإذا بأحد المراقبين ويصرخ به: ماذا تفعل؟ وينادي عنصرَ الأمن الذي ينهال بالضرب المبرح على الطالب دون أن يعلم أي منهما الذنب الذي اقترفه الطالب!! بعد ذلك يُسمح للطالب بالعودة إلى القاعة ليتابع امتحانه (إن بقي في عقله شيء ليكمله!!)

وإذا بالطالب يمزق ورقة الإجابة وبطاقته الإمتحانية ويخرج من القاعة مذهولًا ..

كثير من الطلاب أكدوا أنهم وقُبيل الدخول إلى قاعة الامتحان كانوا يسمعون بعض الطلاب وهم يتناقشون في أسئلةٍ معينة وأنهم تفاجأوا عندما رأوا نفس الأسئلة على ورقة الامتحان أي أن الأسئلة كانت تُسرب لبعض الطلاب. يتباهى أحد الطلاب بأنه قد اشترى أسئلة مادة العلوم بـ ٢٥ ألف ل.س!!

في ظل هذا النظام الفاسد لا يكون واقع الامتحانات هذا أمرًا مستبعدًا، فدولة لا تعترف بالقانون ولاتطبقه رغم أنها هي التي أصدرته وفي ظل نظام قضائي تفشى فيه الفساد، وحين يكون المسؤول غير مسؤولٍ عن حالات الفوضى واللامبالاة هذه، كل ذلك يساعد على انتشار هذه الظاهرة لتصبح عادةً من عادات المجتمع.

إن ما يجري بهذه الطريقة ظلم وفساد وتناقض مع أبسط الحقوق ومع مبدأ تكافؤ الفرص لذا ينبغي علينا جميعًا رفض هذه المهزلة وفضح ما يحصل والمطالبة بعدم الاعتراف بنتائج هذه الامتحانات والشهادات الناجمة عنها كما وينبغي إعادة الامتحان بدورة نزيهة بعيدة عن الغش والتزوير. ولكن هيهات هيهات أن يصلُح شيء في ظل هذا النظام فقد باتت أوراق النظام جميعها مكشوفة للورى وهاهم طلاب سوريا الأحرار يصدرون بيانًا يقولون فيه «وهاهي قاعات الامتحان شبه خالية إلا من مؤيدي النظام من منحبكجيته وأبناء طائفته! ولا يوجد فيها سوى القليل من أبنائنا لأن البقية هم شهداء وجرحى أو أنهم رهن الاعتقال التعسفي ومنهم من هو ملاحق أمنيًا.... أليس من العدل أن نعطي هؤلاء حريتهم والأمن والأمان ليكونوا على مقاعد الامتحان مثلهم في ذلك مثل البقية».

١ كن مستمعاً متعاطفاً

اذا اراد الشخص الذي مرّ بالصدمة ان يتحدث عمّا جرى له، فاستمع اليه وأشعره بانك هناك لمؤازرته

في الغالب يود المصابون بالصدمة تكرار حكايتهم... ولهذا فمن المهم جداً اتاحة الفرصة لهم لسرد حكاياتهم، حتى لو كنت قد عرفت كل تفاصيل الحدث، وبدا بأنهم قد تمادوا في سرد القصة. ان تكرار القصة هو احد اهم السبل التي يبدأ الناجون من الصدمة ادراك ما مّر بهم.

اذا لم يرد الناجون من الصدمة التحدث، فليس من الحكمة ممارسة ضغط عليهم او حملهم على التحدث عنها، لان ذلك من شأنه ان يفاقم مشاعر الغضب والعجز التي يشعرون بها في تلك اللحظة. ويحتاج بعض الناس الى فترة زمنية حتى يستطيعوا سرد حكايتهم، ففي وضع كهذا دعهم يعرفون انك على استعداد للاصغاء عندما يكونوا مستعدين للتحدث.

٢ توفير بيئة آمنة وهادئة

حاول ان امكن توفير بيئة آمنة وهادئة مع تقديم وجبات منتظمة وصحية ورياضة بدنية كافيه، فالعودة الى الرتابة المنتظمة ومنها الذهاب الى العمل او الى المدرسة مهمة جداً في عملية التعافي.

٣ تجنب ان تكون مصدرا للأحكام

من المهم ان لا تغضب من الشخص الذي مرّ بالصدمة وان لا تلقي باللائمة عليهم او على سلوكهم في اعقاب الصدمة، اذ يتعين عليك ان تدرك بان مشاعر الغضب او القلق او الاكتئاب لا يمكن السيطرة عليها، ولذا لا فائدة ترجّى من القاء اللوم عليهم خاصة عندما يكون الوضع صعباً عليهم. وحاول في اوضاع كهذه ان تكون متفهماً ومسانداً. لكن اذا اظهر الشخص الذي مرّ بالصدمة تصرفاً عنيفاً تجاه غيره او تجاه نفسه فان من المهم ان تلجأ الى طلب مساعدة مختص.

٤ انتبه للتصرفات غير السويّة

لاحظ اشارات اساءة استخدام الكحول او تعاطي مخدرات او التحدث عن الانتحار او الاقدام على تصرف انتحاري. في اي من هذه الحالات، اطلب مساعدة مختص فوراً.

٥ راقب مستويات الكرب

ان الاعراض المتنوعة كالمخاوف والكوابيس والافكار عن الحدث الصادم والشكاوي من الم عضوي فهي اعراض سوّية تظهر خلال الاسابيع التي تعقب الحدث. غير انه اذا استمرت هذه الاعراض لاكثر من بضعة اسابيع بعد الصدمة وبدأت في التفاقم او عرقلة اداء الوظائف اليومية للشخص، فوجه الى مساعدة مختص

٦ كن خبيراً في الصدمات

ان احدى الادوات التي يمكن ان تساعدك في معالجة الصدمة هي التعليم عن هذا الموضوع. فكلما زادت معرفتك عن الصدمة وعواقبها كلما زادت كفاءتك في مواجهتها خلال الاسابيع والاشهر التي تلي الحدث الصادم. بامكانك دائما العودة الى صفحتنا على الفيسبوك للاطلاع على بعض المراجع المختصرة أو ارسال اي استفسار على بريد الصفحة